

## الفصل الثاني

الآثار السلبية للبث التليفزيوني المباشر وما ينبغي أن  
تقوم به الوسائط التربوية القائمة



## مقدمة :-

أنه على الرغم من تعدد الإيجابيات والمزايا التي تجنيها المجتمعات المستقبلية للبت المباشر، إلا أنه يوجد العديد من الآثار السلبية ترتبط بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والعقائدية والسياسية وهذه الآثار تفرض على التربية بوسائطها المختلفة ضرورة القيام بدور فعال يتناسب لطبيعة كل جانب من هذه الجوانب ، ومن هذا المنطلق يتناول هذا الفصل ما يلي :-

### أولا : الجوانب الإيجابية للبت المباشر :

للبت المباشر جوانبه الإيجابية ، فنتيجة لانتشار الهوائيات أصبح المواطن العربى أو المصرى يستطيع استقبال إرسال العديد من القنوات الفضائية الأجنبية والعربية ، وهذه القنوات تحوى العديد من البرامج التعليمية والدينية والثقافية التي لها أهميتها فى تعليم وتثقيف الأفراد ، وأصبح فى استطاعة البعض الحصول على معلومات تؤهله للحصول على درجات علمية من جامعات عالمية مفتوحة .

ويعدد " محمد سيد محمد " الجوانب الإيجابية لظاهرة البث التلفزيوني

المباشر عبر الأقمار الصناعية على المشاهد العربى فيما يلى<sup>(١)</sup> :

[١] تجديد الثقافة الوطنية الراكدة فى بعض الأحيان بتطعيمها بنماذج وتطلعات عصرية جديدة تتعلق بالإبداع والأداء الرفيع والإيقاع السريع ، مع تشجيع التبادل الحضارى ، ونشر التسامح الثقافى بين الأمم والشعوب .

(١) محمد سيد محمد ، الغزو الثقافى والمجتمع العربى المعاصر، مرجع سابق، ص ٩٢ - ٩٣ .

[٢] تطوير وسائل الاتصال المحلية وبالذات التليفزيون حيث تفرض عليها المنافسة مع القنوات العالمية ضرورة تحديث أساليبها .

[٣] اختفاء فكرة السيادة الإعلامية التي كانت تتمسك بها بعض الدول ، الأمر الذي يتضمن مزيداً من الدعوة إلى التحرير والانطلاق ، كما يزود الناس بالمزيد من المعلومات التي تساعدهم على حرية الاختيار .

ثانياً : الجوانب السلبية للبحث المباشر :-

لا تقتصر آثار البحث على ما سبق من جوانب إيجابية ، بل يوجد العديد من الإيجابيات التي لا يمكن حصرها ، خاصة وأن الدراسة تؤكد على الجوانب السلبية التي تدفع التربية ووسائلها إلى تفعيل دورها لمواجهة الجانب السلبي للفضائيات الوافدة عبر الأقمار الصناعية عن طريق البث التليفزيوني المباشر وما تحمله من برامج وافدة تحمل بين طياتها أفكار ومعتقدات من دول غريبة لها أهدافها الاستعمارية التي تسعى إليها منذ القدم ، ولكنها غيرت أسلوبها وطريقتها مستغلة قدراتها في امتلاك أقمار البث التليفزيوني المباشر ، وما تحدثه هذه البرامج الوافدة من آثار سلبية سواء أكانت اجتماعية أم عقائدية أم اقتصادية أم سياسية وغيرها . وإذا كان المناصرين للبحث المباشر قد عدوا مزاياه ، فإن المناهضين والمعتدلين يرون أن لهذا البحث آثار سلبية يمكن ذكر بعضها في الآتي<sup>(١)</sup> :

[١] تحمل هذه القنوات العديد من الرسائل الدعائية السياسية والتي من الممكن أن تؤثر على أمن واستقرار الدول التي تستقبلها .

(١) خليفة السويدي ، " نحو هوية واضحة للفضائيات العربية " ، مرجع سابق ، ص ٣ .

[٢] التأثير على قيم وثقافات الشعوب التي تستقبل هذه القنوات وذلك من خلال عرض القيم الغربية على أساس أنها الأصل الواجب تقليده لكي تنعم الشعوب بالراحة والاستقرار.

[٣] نقل الأنماط الاستهلاكية في العالم المتقدم للدول النامية مما يحط من نفسية المواطن في هذه الدول وذلك عندما يقارن واقعة بما ينعم به المستهلك في الدول الأخرى.

وحيث إنه في ظل الهيمنة والسيطرة الأوربية والأمريكية على أقمار البث التليفزيوني المباشر وآلياته ، لذا فإن هذه الدول تستطيع أن تحقق أغراضها وأهدافها التي تسعى إليها مستغلة الخلل السائد في المجتمعات العربية من حيث الإمكانيات المادية والخلافات السياسية ، وضعف وسائل الإعلام العربي ، وهي في تأثيرها هذا " لا تؤثر فقط على الأفراد ولكنها تؤثر أيضا على الثقافة والمعرفة والأنماط والقيم الموجودة في المجتمع " (١) .

ويؤكد " مصطفى أحمد تركي " أن وسائل الإعلام تؤثر في كل جانب من جوانب السلوك كالسلوك السياسي والسلوك الاجتماعي والصحة والتعليم والمعارف المهنية، وأيضاً أصبح لها دور في تكوين الصور الذهنية عند الأفراد عن الدول

---

(١) محمد علي العويني ، نماذج الاتصال وتطبيقاتها في الإعلام الدولي ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٠م ، ص ١٠٥

والمواقف والأحداث بل يمكن القول إنها تؤثر في الطريقة التي يدرك بها الناس الأمور والطريقة التي يفكرون بها وفي سلوكهم نحو عالمهم الذي يعيشون فيه<sup>(١)</sup>.

ويعد البث التلفزيوني المباشر من أخطر وسائل الإعلام ، ويتميز بأن له قدرة عالية للتأثير على الأفراد الذين يتعرضون لبرامجه ذات التقنية والإبهار ، كما أنه يجذب المشاهد ويشد انتباهه وبالتالي يزداد تأثيره به " فلقد ثبت خطورة التأثير المباشر لما يقدم خلال الإرسال التلفزيوني وخاصة على الأطفال والمراهقين كأفلام الجنس والجريمة وحتى تلك التمثيليات المتعلقة بالمشكلات الاجتماعية ، كما أثبتت الدراسات النفسية أن استغراق المشاهد في متابعة برامج التلفزيون لساعات متصلة يوهن عزيمته ويكسبه سلبية متزايدة على مر الأيام ويعظم ذلك الأثر في صغار السن " <sup>(٢)</sup> ، وبصور أكثر تحديداً يمكن تناول الآثار السلبية للبث المباشر على النحو التالي :-

[١] : الآثار الاجتماعية :-

تؤدي وسائل الإعلام الغربية دوراً خطيراً في التأثير الاجتماعي على أفراد المجتمع مستغلة في ذلك سيطرتها على أقمار البث التلفزيوني المباشر ، فمع انتشار القنوات الفضائية التي يمكن استقبالها ، وازدياد المنافسة فيما بينها في بث وترويج برامج ترفيهية تحمل بين طياتها مضامين هابطة ، وقعت المجتمعات تحت

(١) مصطفى أحمد تركي ، " وسائل الإعلام وأثرها في شخصية الفرد " ، مجلة الفكر (الكويتية) ، المجلد الرابع عشر ، العدد ( ٤ ) ، ١٩٨٤م ، ص ١٠٠ .

(٢) حامد عبد الواحد ، " الإعلام في المجتمع الإسلامي " ، من سلسلة دعوة الحق ، (تصدر عن : رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة) ، العدد (٣٣) ، ١٩٨٤م ، ص ٣٣ .

تأثير الثقافات الوافدة بعاداتها وتقاليدها وأعرافها وقيمها ، أى بكافة جوانبها الاجتماعية .

فلقد بلغت الكثير من " المحطات التليفزيونية والإذاعية - وبخاصة بعد انتشار القنوات الفضائية واحتدام حدة المنافسة فيما بينها - في بث وترويج المواد الترفيهية المبتذلة والتي لا تحمل أية مضامين مقبولة وتوسعت تلك المحطات في الاهتمام بأهل الفن والغناء والتمثيل والرقص ونحو ذلك ، وقد أسهم هذا التوظيف السيئ للمواد الترفيهية في " تسطيح " ثقافة الأجيال وإفساد ذائقتها الفنية واشتغالها بالتفاهات التي تحشى بها عقولهم وقلوبهم باسم الفن " (١) .

وتتعرض الدراسة لأخطر الآثار الاجتماعية للبث التليفزيوني المباشر من

خلال ما يلي :-

#### [ أ ] التنشئة الاجتماعية والبث التليفزيوني المباشر :

تتعدد تعريفات التنشئة الاجتماعية وعلى الرغم من هذا التعدد ، إلا أنها تعد عملية يتم من خلالها تشرب الأفراد ثقافتهم بما تحويه من قيم وعادات وتقاليد وأعراف .. وإنها " عملية يتعلم الفرد من خلالها أنماطاً معينة من السلوك الاجتماعي " (٢) .

(١) عيد القادر طاش ، الإعلام وقضايا الواقع الإسلامي ، الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٩٩٥ م ، ص ٩٦ .

(٢) زكي الجابر ، أثر وسائل الاتصال في الجماهير وخاصة الجماهير العربية ، مرجع سابق ، ص ٥٥ .

والتنشئة بمفهومها السابق تقوم بها كافة الوسائط بما فى ذلك وسائل الإعلام والتي تعاضد دورها فى ظل الظروف والتحديات العصرية ، خاصة أن الاستخدام الخاطئ والتوجيه الخاطئ لوسائل الإعلام فى وطننا العربي والإسلامى " انعكست أخطاره وآثاره السلبية على الأبناء وتنشئتهم تربويًا ونفسيًا واجتماعيًا لدى العديد من النشء وكذلك الشبان المراهقين " (١) .

وفى ظل البرامج الوافدة عن طريق الأقمار الصناعية من خلال البث التلفزيونى المباشر وما تحمله هذه البرامج من مضامين إعلامية غريبة مخطط لها لتحقيق أهداف معينة قد يترتب عليها آثار سلبية فى إكساب الأفراد العديد من السلوكيات الخاطئة مثل الانحراف والعنف والجنس والقيم وجميعها سلوكيات تؤدى إلى تنشئة اجتماعية لها أخطارها على المجتمع المصري ، نظرا لأن هذه البرامج يتم إرسالها لتحقيق أهداف وأغراض الدول القائمة عليها .

يذكر " ياس خضير البياتي " أن مضامين الرسالة الإعلامية الغربية تعتمد على المعارف السيكولوجية للتحكم بالرأى العام واتجاهاته وتضليله من خلال منهج دعائي يستند على عدة مبادئ منها (٢) :

[١] الاعتماد على الخرافات والآراء الباطلة واستغلال الانفعالات البشرية عن طريق التوجه إلى العواطف وليس العقول

---

(١) السيد أحمد المخزنجي، "وسائل الإعلام وتنشئة الأبناء" ، مجلة الدراسات الإعلامية (المصرية) ، العدد (٥٣)، أكتوبر - ديسمبر ١٩٨٨م ، ص ص ١١٨ - ١١٩ .  
(٢) يس خضير البياتي ، " تأثير غزو الإعلام المرئي الدولي فى تعميق السلوك الانحرافى خطة إعلامية للمواجهة والتحصين " ، مرجع سابق ، ص ص ٧٣ - ٧٤ .

[٢] التأثير على الجانب العاطفي من النفس البشرية بإثارة الانفعالات أكثر بدائية عند الجمهور بالاعتماد على المبدأ القائل (الاستغلال المصطنع للعواطف) .

[٣] التركيز على الثانوي في الظاهرة وجعلها رئيسية وإهمال المسائل المهمة وجعلها ضعيفة الأهمية من مبدأ أساسي هو ( تحويل بؤرة الاهتمام ) .

[٤] التحكم فى الوعي الإنساني عن طريق صرف الجماهير عن المدخل النقلي المنطقي النقدي للحياة حيث تقود الدعاية السلوك الجماهيري بواسطة اللعب على الأوتار الحساسة والانفعالات لتحديد قدرة الجمهور على التفكير المنطقي وجعلها سلبية بعيدة عن التأثير العقلي .

[٥] الاعتماد على أساليب الإيحاء و ( الإثارة ) في المضمون الإعلامي .

[٦] خلق التنوع في المادة الدعائية بما يجعل الاستيعاب لها جزءاً من البنية الإدراكية وبما يجعل انتقائية المادة مستجيبة لأنماط اهتمامات الفرد .

أى أن مضمون الرسائل الإعلامية الذي يصل عن طريق أقمار البث التليفزيوني المباشر لها قدرة على التأثير في الأفراد واتجاهاتهم وتضليلهم وهذا ينعكس على الأبناء وتنشئتهم الاجتماعية ويساعد في ظهور العديد من المشاكل الأخلاقية والاجتماعية لأن البث التليفزيوني المباشر له دور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية وآثاره الضارة على المجتمع ، حيث نجح فى بعض الدول " نجاحاً كبيراً فى تكوين جيل من الشباب متصدع النفس ، منطلق مع الشهوة متقلب من القيد .. شباب يعيش ليله ونهاره مشتت الذهن .. لا يفكر إلا فى غرائزه ولا يطمع لشيء إلا

لمجرد إشباع رغباته العارمة ضارياً بكل التقاليد الاجتماعية والمعايير والقيم الأخلاقية والمبادئ الدينية عرض الحائط " (١) .

ففي ظل السماء المفتوحة .. المليئة بالقنوات الفضائية الأجنبية والعربية أدى البث المباشر إلى التقليل من شأن القيم الأخلاقية والمبادئ الدينية وأصبح الشباب يعاني العزلة الاجتماعية داخل أسرته ، وتأثرت الأسرة بقيم التليفزيون ، هذا بالإضافة عزلة الأطفال والشباب وانفصالهم عن الواقع ، ومن أخطر آثار التنشئة الاجتماعية السلبية التي يحدثها البث المباشر ما يلي :-

[١] العزلة الاجتماعية داخل الأسرة :

تعددت الآثار السلبية للبث المباشر نتيجة اعتماد الاستقبال لمضمون رسائله على بعض الأجهزة التي تأخذ بالألباب ويقف الصغار والكبار أمامها شبه عاجزين ، فلقد " أخذ ذلك الجهاز السحري أبناءنا كما أخذنا منهم حتى إن وُجدنا معاً في المنزل نفسه فبسبب التلفاز أصبح كل فرد في الأسرة معزولاً عن أفرادها الآخرين سواء أكانت هذه العزلة جسمانية في شكل انفصال عن الآخرين عند مشاهدة بعض البرامج في حجرات خاصة أم كانت معنوية . لقد أطلق بعض العلماء على جهاز التلفاز مصطلح ( الجهاز المجمع المفرق ) " (٢) .

ويضيف " إبراهيم إمام " أن التليفزيون يؤثر على الأسرة نفسها بل أن دور الأسرة أخذ في الانحسار في ظل ظروف العمل العصرية حيث خرجت الأمهات إلى

(١) السيد أحمد المخزنجي ، " وسائل الإعلام .. وتنشئة الأبناء " ، مرجع سابق ، ص ١١٩ .  
(٢) محمد عبد العليم مرسي ، " التلفاز وتنشئة الأطفال في المجتمع المسلم " ، مجلة الفيصل (السعودية) ، العدد (٢٥٣) ، نوفمبر ١٩٩٧م ، ص ٤٥ .

ساحة العمل" (١) وبالتالي فقد تركت الأم دورها في تنشئة الأبناء تنشئة سليمة وتركت الساحة أمام التليفزيون الذي يقضي الأبناء معظم الوقت أمامه لمشاهدة برامج وأفلام وافدة تضربهم وتكسبهم سلوكيات خاطئة تعمل على زيادة عزلتهم الأسرية وأيضاً بعدهم عن المجتمع الذي يعيشون فيه .

## [٢] تأثير القيم الأسرية بقيم التليفزيون :

تحمل البرامج المرسلة عبر الأقمار الصناعية عن طريق البث المباشر العديد من القيم المختلفة في مضمونها عن قيمنا ، كما أنها تتنافى مع قيمنا وعاداتنا ، ورغم ذلك فإن من الكثير من الشباب الذي يشاهد هذه البرامج يتشرب هذه القيم تحت شعار تقليد الحضارة الغربية ( على سبيل المثال التقليد في الملابس ، وقصات الشعر ، والاختلاط بين الفتيان والفتيات ) وهذا التقليد يؤدي إلى صراع قيمي بين ما يحمله هؤلاء الشباب وبين قيم الكبار

فنتيجة للبرامج التي تصل عن طريق البث المباشر وما تحتويه من مضمون قيمي ، يبدأ الصراع بين الشباب وخاصة من حملة ومروجى هذه القيم وبين الكبار الذين نشئوا في ظل القيم الأخلاقية والدينية ، ثم يتحول هذا الصراع إلى صراع قيمي بين قيم الأسرة المستمدة من العقيدة الإسلامية وقيم الدول الموجهة من خلال البرامج الوافدة ، أي أن الصراع بين الكبار والصغار يرجع إلى التناقض في الثقافة العربية والثقافة المحلية ، فإذا لم تكن الثقافتان ذات " قوة متكافئة تضعف إحداها

(١) إبراهيم إمام ، الإعلام الإذاعي والتليفزيوني ، مرجع سابق ، ص ٢٣٦ .

الأخرى بفعل استمرار الاتصال وتندمج القيم وبخاصة المحايدة منها ولكن لا يحدث ذلك بنفس السهولة التي تندفع بها القيم المتجانسة " (١) .

فإذا أضيف إلى التناقض بين القيم المستمدة من الأديان وبين القيم المستمدة من الممارسات والتفضيلات اليومية ، إن القيم التي تنشرها القنوات الوافدة تمثل " ركماً هائلاً من الغث والسمين جنباً إلى جنب بدون مغزى أو هوية إذ تتوالى الإعلانات والموسيقى والأغاني والصور الرخيصة والمناظر الداعرة وخاصة إعلانات الأفلام وكل ذلك يتتابع بشكل رخيص ومبتذل حيث يضم السوقى والوضع والهادئ والعنيف ، حيث يرتفع هذا الركام في شكل أكوام دون تحيز، وهذا من شأنه إصابة الطفل بانعدام الوزن وتتعطل لديه حاسة التحيز وأصبح الشباب يقلد ما يراه ويشاهده مثل كشف الصدر والظهر من مميزات الفتاة العصرية وأيضاً تكرار فكرة الزوجة التي تخون زوجها والعكس فضلاً عن الإيحاء المستمر بأن الزواج يقتل الحب والرومانسية وقد وجد ( هربورت بلومر) أن الأفلام التجارية التي تنتشر في العالم تثير الرغبة الجنسية في معظم موضوعاتها كما أن المراهقات من الفتيات يتعلمن العادات الضارة وقد ثبت للعلماء أن فنون التقبيل والحب والمغازلة والإثارة الجنسية والتدخين واحتساء الخمر يتعلمها الشباب من خلال التليفزيون " (٢) .

ولذا فإن بعض القنوات الفضائية الوافدة على شاشة التليفزيون المصري مليئة بهذه المشاهد التي تثير جمهور المشاهدين وخاصة المراهقين والمراهقات ، ومن

---

(١) عبد الفتاح عبد النبي ، تكنولوجيا الاتصال والثقافة بين النظرية والتطبيق ، مرجع سابق ، ص ١٤٠ .

(٢) إبراهيم إمام ، الإعلام الإذاعي والتليفزيوني ، مرجع سابق ، ص ٢٣٧ - ٢٣٩ .

ثم لا يجدي دور المسؤولين عن الإعلام لأنهم لا يستطيعون التحكم فيما تبثه الأقمار الصناعية ، بل يقع الدور الأكبر على أولياء الأمور فهم المسؤولون عن عملية التنشئة السليمة ، حيث يمكنهم التحكم في سلوك أبنائهم ومساعدتهم على انتقاء ما يشاهدونه من برامج هادفة ، وفي نفس الوقت تتفق مع العقيدة الدينية .

[٢] عزلة الأطفال والشباب وانفصالهم عن الواقع :

أشارت الدراسة السابقة إلى الجوانب الإيجابية للتلفزيون سواء أكان إرساله معتمد على القنوات المحلية أم على الإرسال والبث الوافد ، وعلى الرغم من هذه الأهمية التي يجنى ثمارها الأطفال والكبار ، ألا أن له آثارا ضارة تكمن في عزل هؤلاء الأطفال " عن واقعهم الحقيقي وربما عن واقع مجتمعهم الصغير مجتمع الأسرة كما يعزلهم عن واقع مجتمعهم الكبير بما يجري فيه من أحداث وما يتعرض له من مشكلات حقيقية " (١) .

فنتيجة لتعدد القنوات الفضائية وما تعرضه برامجها من ترف زائد ومبالغ فيه وقدرتها على جذب انتباه شباب المجتمع المصري ، حدث انفصال تدريجيّ لهؤلاء الشباب عن الواقع الذين يعيشون فيه فلقد تصور الشباب " أن الحياة تجري على أساس النمط أو الأنماط التي يشاهدونها في الأفلام والمسلسلات وأنها - دوماً - ظريفة وهادئة بل ملونة .. وساحرة تصاحبها الموسيقى التصويرية المددغة للأحاسيس والمشاعر ..!! وهذا في حقيقة الأمر عزل اصطناعي للأطفال عن واقع

(١) محمد عبد العليم مرسي ، الطفل المسلم بين منافع التلفزيون ومضاره ، الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٩٩٧م ، ص ١٣٨ .

الحياة كلها بكل ما فيها ، وهذا قد يؤثر على تكوينهم النفسي والانفعالي كما يؤثر في درجات استعدادهم للتعامل مع الحياة الواقعية فيما يستقبلهم من أيام مما قد يؤدي ببعضهم إلى الهروب والانسحاب من واقع الحياة حيث أصبحوا ينقادون وينصاعون للوهم والخيال بسهولة بينما أصبح تقبل الحقائق بالنسبة لهم أمراً مؤلماً ومرفوضاً<sup>(١)</sup> .

فالتلفزيون قد يؤثر على تكوين الأطفال وعلى درجات استعدادهم للتعامل مع الحياة الواقعية من حيث<sup>(٢)</sup> :-

[١] إن البرامج التي يشاهدها الطفل قد تؤدي إلى عزله والانفصال عن الواقع والهروب من مواجهة مشكلات المجتمع .

[٢] إن هذه البرامج قد تؤدي إلى الخلط بين الوهم والحقيقة أو بين الخيال والواقع ومن ثم يفقد الطفل ميزة الحكم الدقيق على الأشياء وتقدير أهميتها أو عدم أهميتها .

[٣] إن البرامج الخيالية تنمي في الطفل الميل إلى العدوان بدلاً من امتصاص طاقة الشدة والعنف داخله .

أى أن البرامج الوافدة التي تصل عن طريق أقمار البث التلفزيوني المباشر وما تحمله من مضامين تؤثر على شباب المجتمع وتزيد من بعده عن واقع المجتمع

---

(١) محمد عبد العليم مرسي ، " التلغاف وتنشئة الأطفال في المجتمع المسلم " ، مرجع سابق ، ص ص ٤٦ - ٤٧ .

(٢) محمد عبد العليم مرسي ، الطفل المسلم بين منافع التلفزيون ومضاره ، مرجع سابق ، ص ص ١٣٩ .

الذي يعيش فيه ، لأن هذه البرامج تعرض ترف الحضارة الأوربية والأمريكية ، وهي حياة خيالية وبعيدة كل البعد عن الواقع وهنا يحدث تصادم بين الواقع الذي يعيش بداخله الشباب وبين ما يشاهده ، مما يؤدي إلى السخط ، ويحدث انسحاب تدريجياً حتى ينفصل هؤلاء الشباب عن واقع مجتمعاتهم .

ويضيف " مروان كُجك " أن التليفزيون يجعل الإنسان يطير في الهواء ، ويمشي فوق الماء وتحتة ، ويخترق الجبال ، فإذا اقترب من حصن اقتحمه ، وإن صادف جبلاً اخترقه ونفذ من جانبه الآخر سيره أسرع من السحاب ، وبصره يخترق كل حجاب ، يبني قلعة في لحظة ويجعلها قاعاً صفصفاً في طرفة عين ، لا تقف في وجهه السدود ، ولا تحد من حركاته الحدود حتى الحيوانات الأليفة الضعيفة يهبها التليفزيون العملاقة ، ويمنحها خوارق العادات ، ويذل بها الأسود ، ويخضع لجبروتها الإنسان " (١) .

وهكذا فإن أعمار البث التليفزيوني المباشر وما تبثه من برامج مليئة بالخدعة والخيال التي تفوق قدرة الإنسان العادية ، يؤدي إلى تباعد الشباب عن واقع مجتمعه وعن واقع قوته النفسية التي يجب أن يقلد بها بطل فيلم أمريكي أو أوربي يتفوق على جيش في العدة والعتاد .. وهذا ليس واقعياً بل خيلاً .

---

(١) مروان كجك ، آثار الفيديو والتليفزيون على الفرد والمجتمع ، الرياض : مكتبة الكوثر ، ١٩٩٧م ، ص ٣٦ .

## [ب] الحياة الاجتماعية والبنث التليفزيوني المباشر :-

انتشرفى ظل ثورة أقمار البث التليفزيوني المباشر عددا كبيرا من القنوات الفضائية الوافدة التي نشرت العديد من الاتجاهات الاجتماعية المشجعة للإباحية والتحرر من القيم والتقاليد والأعراف ، وهذا بدوره زاد من حدة الخلافات الزوجية فنتيجة لما يشاهده الزوجان من أفلام مخلة ومسلسلات اجتماعية غير سوية وإعلانات مغرية وما تحمله من مشكلات تصيب الحياة الاجتماعية كلها أمور تسبب البعد والكراهية والحقء .

ويمكن تناول مشكلات الحياة الزوجية والعلاقات الاجتماعية وبعض القيم

السلبية على النحو التالي :-

### [أ] مشكلات الحياة الزوجية :

يشير الواقع إلى أن سحر التليفزيون لم يأخذ بألباب الأطفال فحسب ، بل أخذ بألباب الكبار أيضاً ، حيث سبيلهم إلى قضاء وقت فراغهم ، وتسلية ليلهم وإجازاتهم أمام الأفلام والمسلسلات والحفلات ومشاهدة العروض وغيرها من الأمور التي قد تنتهى بخلاف حاد بين الزوجين .

فلم " يعد سراً ذلك الأثر الشنيع الذي يحدثه التليفزيون في الحياة الزوجية فكم من خلاف قام بين الزوجين بسبب البرامج التلفزيونية وكم حول التليفزيون بأزواج من سمات الطهر والحياء إلى صفات الدناءة والوقاحة ، وكم من بيت كانت تخيم عليه السعادة والاحترام والمودة انقلب بين أيدي التليفزيون إلى النكد

والكراهية والخصام ، وكم من أسرة قامت دعائمها على الحب والإيثار والتفاهم قذف بها التليفزيون في جحيم البغضاء والخصام والمشاحنة " (١) .

ومن هذا المنطلق فإنه مع زيادة عدد القنوات الفضائية التي يتعرض لها أفراد المجتمع المصري يزداد الخطر الذي يتمثل في تطبيق نموذج الحضارة الغربية في مصر وذلك عن طريق البرامج الوافدة التي تبث مظاهر الترف في الحضارة الغربية والأمريكية وما بها من تفكك أسري .. وارتفاع نسبة الطلاق والاختلاف المريب بين الرجال والنساء ، وتعتبر المرأة من أكثر المتأثرين ببرامج التليفزيون لما تشاهده من إعلانات مغرية وهذه المواد أغلبها مستهلك لا تغير الأسرة ولكنها تفيد في زيادة الجانب الاستهلاكي للأسرة ومن هنا تنشأ الخلافات الزوجية التي تؤثر على استقرار العائلة المصرية وتسبب ضياع الأبناء بين الأب والأم .

وطبقاً لمفهوم ( غرس الأفكار ) الذي استخدمه ( جيونير Geoner ) ليعبر به "عن قدرة التليفزيون لمن يشاهده ( أكثر من ٤ ساعات يومياً ) فى غرس هذا الواقع التليفزيوني الذي قد لا يكون مرتبطاً بما هو موجود في البيئة الاجتماعية ، يمكن القول بأن التليفزيون يشكل بالنسبة لمن يشاهده هذه الفترة الزمنية المنبع الذي يتغير من خلاله فكرهم ووعيهم بصورة يحل واقع التليفزيون محل واقعهم الطبيعي" (٢) ، وهذه الأفكار التي يغرسها التليفزيون تزداد خطورتها مع زيادة

---

(١) مروان كجك ، الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتليفزيون ، القاهرة : دار الكلمة الطيبة ، ١٩٨٦م ، ص ١٦٣ .

(٢) جمال جاسم المنيسي ، " نشأة المداخل العلمية لدراسة تأثير وسائل الإعلام وتطورها : دراسة نقدية تحليلية " ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ( الكويتية ) ، العدد السادس والأربعون ، السنة الثانية عشر ، شتاء ١٩٩٤م ، ص ٢٧ .

البرامج الوافدة عن طريق أقمار البث التلفزيوني المباشر، وبالتالي تتأثر الحياة الزوجية وقد يصيبها الخلل نتيجة للأفكار الأوربية والأمريكية التي تدعو إلى التفكك الأسري والانحلال الأخلاقي .

## [٢] مشكلات العلاقات الاجتماعية :

اعتقد الناس في الأيام الأولى لدخول التلفزيون حياتهم ونتيجة لما نشره في تلك الفترة من حقائق وأحاديث دينية أنه عامل مهم في توثيق الروابط الاجتماعية ولكن بمرور الوقت أصبح التلفزيون لا يساعد على تقوية الأواصر الأسرية ، حيث ترتب على بعض المشاهد ضعف التفاعل بين أعضاء الأسرة ، فنتيجة لقيام كل فرد بالمشاهدة كما لو كان منفصلاً عن الآخر، زاد الشك في قدرة التلفزيون على التقريب بين أعضاء الأسرة " إذ أن الجلوس في حجرة نصف مظلمة ليس باعناً على المحادثات الجماعية المتبادلة حتى الصغار فقد وجد أنهم لا يقضون وقتاً طويلاً مع بعضهم بعضاً بعد اقتناء الجهاز حيث يعزل الأطفال ويعتكفون في بيوتهم للمشاهدة الفردية أكثر من الجماعية"<sup>(١)</sup>.

ولقد ازدادت مشكلات العلاقات الاجتماعية مع زيادة القنوات الفضائية الأجنبية والعربية التي يتم استقبالها عن طريق هوائيات ( دش ) يتم وضعها أعلى المنازل وتبث برامج وافدة عن طريق أقمار البث التلفزيوني المباشر، وهذه البرامج تساعد على قطع أواصر الصلة بين أفراد المجتمع ، حيث يحدث صراع بين الأبناء بعضهم البعض ومنافسة على أي البرامج التي يمكن أن يشاهدوها وكثيراً ما يحدث

(١) مروان كجك ، أثار الفيديو والتلفزيون على الفرد المجتمع ، مرجع سابق ، ص ص ٧٥ - ٧٦ .

اختلاف بينهم ، كما قد يحدث صراع بين الأب والأم على مشاهدة برامج بعينها ، ومن هنا يحدث تقطيع أواصر العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الواحدة حقيقة أن البرامج الوافدة عن طريق أقمار البث التلفزيوني المباشر تنقل الحضارة ومقوماتها الإيجابية ، كما تنقل معها العلاقات الاجتماعية في العالم الغربي والأمريكي من خلال المسلسلات والأفلام والبرامج وبالتالي يتأثر المشاهد المصري وتتأثر علاقته الأسرية والاجتماعية وهذا يؤثر على النشء ، وهذا يؤدي إلى تنشئة الطفل على الوحدة والاعتراب .

### [٣] الكذب :-

تعد البرامج الوافدة عبر القنوات الفضائية عن طريق البث التلفزيوني المباشر خدعاً مليئةً بالكذب والنفاق ذات تقنية عالية في التأثير على المشاهدين وجذبهم إليها ، حتى يقع الناس في شراكها وبذلك تضمن فرض سيطرتها على أفراد المجتمع العربي بصفة عامة والمصري بصفة خاصة .

" وعلى الرغم من أن (الدش) يعد نقلة حضارية كبيرة بالنسبة لدول العالم الثالث لكنها تخشى على أن يشاهد أولادها من خلال هذه المحطات أفلام إباحية تساعد بشكل أو بآخر في انحرافهم وخروجهم عن السلوك القويم"<sup>(١)</sup>.

فالكثير من " الأخبار والروايات التي أخرجت إخراجاً فنياً ماهراً قد أخذ لها مكان الصدارة والصدق عند المشاهدين ولم تكن غير افتراء محض وكذب قصد به

(١) لميس صادق ، " الدش هل يشكل تهديد للأسرة المصرية " ، مجلة العلم والحياة ( المصرية ) ، سبتمبر ١٩٩٤م ، ص ٦٦ .

التأثير على الجماهير قلباً للحقائق وتزويراً على التاريخ انطلاقاً من مبادئ النفاق التي تقول الكذب ثم الكذب ثم الكذب فلا بد أن يصدقك الناس أو بعض الناس ، ولا شك في أن المشاهدين في أكثر من بلد إسلامي قد لمسوا هذا المنحى الأثيم في كثير من البرامج التي تقلب الحقائق وتزور الوقائع وتكذب على الذقون إدراكاً إنها سوف تجد من يصدقها ويهمل لها" (١) .

ومن هذا المنطلق فإن ما يشاهده النشء من كذب ونفاق واضح ، بالتالي يتعود الطفل على الكذب فيصبح شخص غير نافع للمجتمع الذي يعيش فيه نظراً لأن هذا الكذب يتنافى مع القيم الإسلامية التي تدعو إلى الصدق .

[ج] العنف والبث التليفزيوني المباشري :-

يميل الأطفال إلى التقليد والمحاكاة لما يشاهدونه من تصرفات وأفعال الكبار ، وخاصة إذا شاهد هؤلاء الأطفال مواقف ذات جاذبية عالية ، كأن تكون أفلام كرتون ، وصور ومسلسلات يتدخل فيها الخيال العلمي .. ومن ثم فإن الطفل إذا شاهد مواقف للعنف قام بتقليدها ، وتكرار المشاهدة والتقليد ينشأ الطفل عنيدا وعنيفا .

فالعنف " صورة من التفاعل الإنساني تؤدي إلى الأذى الذي يصيب الجسد أو النفس أو كليهما ويسبب ضرراً قد يؤدي إلى القتل ويكون موجهاً للإنسان أو الحيوان أو الممتلكات سواء كان ذلك عمداً أم مصادفة " (٢) ، مثل هذا النوع من

---

(١) مروان كجك ، الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتليفزيون ، مرجع سابق ، ص ٦٧ .  
(٢) عاطف عدلي العبد ، " الإعلام وثقافة الطفل العربي " ، من سلسلة أقرأ ، (تجميع) رجب البنا (تصدر عن : دار المعارف بالقاهرة) ، العدد (٦٠٣) ، ١٩٩٥م ، ص ٦٤ .

العنف قد يكون السبب فيه مشاهدة مواقف للعنف تشبع رغبات العنف عند الفرد كانعكاس " لما هو موجود في العالم حولنا ، إن العنف عرض وليس سببا ، وأن مشاهد العنف لا تثير إلا من هو عنيف في سلوكه " (١) .

ومن هذا المنطلق فإن زيادة أعمال العنف على شاشة التليفزيون وخاصة التي يتصل منها بهوائي (دش) يمكن من خلاله استقبال القنوات الفضائية الوافدة الأجنبية والعربية المليئة ببرامج وأفلام العنف والقوة وهو ما يترك آثاره على الفرد وبخاصة الأطفال والمراهقين لأنهم يقلدون ما يشاهدونه على شاشة التليفزيون ومن هنا تبدأ الخطورة في زيادة الجريمة والانحراف الخلقي داخل المجتمع المصري .

وبهذا " يعد التليفزيون أحد مصادر أو منابع العنف في الشباب ، ويحدث الأحداث الجناح نماذجهم في الأفلام التليفزيونية ، والبعض ينتقد الإدارة التليفزيونية على تصوير الجريمة والعنف بصورة أكبر من حجمها في الحياة الطبيعية وينتقد ملء الأخبار بالنشاط الإجرامي والعنف ، واستخدام العنف في الأفلام بأنه يفسد القيم التي يعتنقها الشباب ويشوه المعلومات التي لديهم وربما يميل بعض الشباب إلى ممارسة الجرائم في الحياة الواقعية " (٢) .

(١) زكي الجابر ، أثر وسائل الاتصال في الجماهير وخاصة الجماهير العربية ، مرجع سابق ، ص ٥٥ .

(٢) عبد الرحمن عيسوي ، الآثار النفسية والاجتماعية للتليفزيون العربي ، بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٨٤م ، ص ٤٩ .

أى أن البرامج الوافدة عبر أقمار البث التليفزيوني المباشر المليئة بأفلام العنف والرعب والجريمة المنظمة ، والإعلانات الساذجة تغرس سلوك العنف لدى شبابنا وخاصة المراهقين لأنهم يميلون إلى تقليد أبطال هذه البرامج وهي بعيدة كل البعد عن الواقع الحقيقي وهنا يحدث صدام نفسي لديهم لما هو موجود في البرامج من خيال وإبهار وما هو في الواقع .

وتشير بعض الدراسات التي اهتمت بظاهرة الجريمة والعنف إلى أن " نسبة كبيرة من جرائم الأحداث ترجع إلى أن مرتكبيها يقلدون ما يشاهدونه على الشاشة المرئية - من خلال البرامج الوافدة المليئة بمشاهد العنف - ، كما أن من يتعرض لمشاهدة هذه البرامج لفترات طويلة يكتسبون سلوكا يميل إلى العنف وارتكاب الجرائم " (١) .

ويشير مروان كجك " إلى النتيجة التي أسفرت عنها دراسة منظمة الائتلاف الدولي عن العنف التليفزيوني وارتفاع الجريمة التي أوضحت أن ما بين (٢٥٪ و٥٠٪) من أعمال العنف في سائر أنحاء العالم يرجع سببه إلى مشاهدة التلفزيون والسينما ، وإن العروض التليفزيونية الأمريكية العنيفة التي تعرض في أنحاء العالم ساعدت على انتشار الجريمة " (٢) .

---

(١) علي الربيعي ، " الطفل بين الإذاعة المرئية والتربية الأسرية " ، مجلة البحوث الإعلامية (الليبية) ، السنة الثانية ، ١٩٩٣م ، ص ٣٨  
(٢) مروان كجك ، آثار الفيديو والتليفزيون على الفرد والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ٥٩ .

وأكدت دراسة المنظمة النفسية الأمريكية هذه النتيجة ، حيث أوضحت أن مشاهدة برامج العنف له تأثير على الأطفال وكان من أهم هذه التأثيرات ما يلي (١) :

- [١] الإقلال من حساسية الأطفال لمعاناة الغير وآلامهم .
- [٢] مشاهدة برامج العنف تزيد من مخاوف الأطفال من العالم المحيط بهم .
- [٣] مشاهدة برامج العنف تجعل الأطفال يسلكون سلوكاً عدوانياً بشكل يضر بالآخرين .

كما أشار ( ياس خضير البياتي ) إلى أن هناك أبحاث خاصة بالتلفزيون أظهرت أن تقديم أفلام الجريمة والعنف وأساليب ارتكابها أدت إلى تكريس مبدأ الاستعداد النفسي للانحراف حيث لوحظ أن لأفلام العنف آثار تبدو بوضوح في (٢) :

[١] التأثير المباشر للانحراف ، حيث يرى العالم الاجتماعي الفرنسي لينزو ( Lunolres ) بأن الأفلام أفسدت الشباب وأنها السبب المباشر لانحرافهم جنسياً وإجرامياً .

[٢] التقليد والمحاكاة عن طريق مشاهدة الأفلام حيث وجد الكثير من علماء الاجتماع وعلم النفس أن ظاهرة المحاكاة هي ظاهرة نفسية فالمرهق مثلاً يقلد أغلب حركات وتصرفات أبطال الأفلام وطريقة حديثهم وملابسهم وسلوكهم حيث يصبح هؤلاء الممثلون نموذجاً لهم في حياتهم حتى إذا اتسمت بالعنف .

---

(1) American Psychological Association, Violence on Television ., Office of Public Affairs, Washington , DC 20002-4242 , 1985, page 1.

( ٢ ) يس خضير البياتي ، "تأثير غزو الإعلام المرئي الدولي في تعميق السلوك الانحرافي خطة لمواجهة والنحصين" ، مرجع سابق ، ص ٧٧ .

## [ د ] الإثارة الجنسية والبعث التليفزيوني المباشر :-

يلاحظ أن البرامج والأفلام التي تصل عبر البث التليفزيوني المباشر مليئة بالأفلام الجنسية الفاضحة ، وأفلام الرعب والأعاني التي تعتمد على الرقصات والملابس شبه العارية لمجموعة من النساء الفاتنات ، وهذا يؤدي إلى تلوث بيئة المجتمع المصري ، ويؤدي إلى ظهور قيم وعادات لدى بعض الشباب تتنافى مع قيمنا وعاداتنا الإسلامية والعربية .

ويؤكد ما ذهبنا إليه أن إثارة الغرائز الجنسية وعرض المناظر الخليعة وتصوير الحياة بإيقاعها السريع على أنها إشباع للشهوات يتم كوسيلة للتربح والجشع وذلك من خلال عرض فيلم يقوم البطل فيه بتحريك الرغبة في نفوس المشاهدين وتفجر الشهوات الجنسية للمراهقين بطريقة تضر بجمهور الأطفال ضرا بالغاً بدافع الكسب والجشع دون إقامة وزن لخطر تلوث البيئة " فالأفلام التليفزيونية تسمم العقول وتخرب النفوس من أجل الربح وقد ثبت أن بعض المحطات التليفزيونية تعرض أفلاماً ممنوعة أصلاً بالنسبة للأطفال والمراهقين"<sup>(١)</sup>.

ولقد أوضحت دراسة إدوارد دونيرستين ( Edward Donnerstin ) وآخرين " أثر تعرض الأطفال لبعض المشاهد التليفزيونية البذيئة والأوضاع الجنسية من خلال مسلسل تليفزيوني يتكون من ٢٤ حلقة ، وقد طبقت هذه الدراسة على الأطفال في عمر ( ١٢ - ١٦ ) كان أهم ما توصلت إليه من نتائج أن

(١) إبراهيم إمام ، الإعلام الإذاعي والتليفزيوني ، مرجع سابق ، ص ص ١٣٢ - ١٣٣ .

الأطفال في عمر ( ١٤ - ١٦ ) كان لديهم فهم بالجنس وتأثر به أكثر من الأطفال في عمر ( ١٢ - ١٤ سنة ) " (١) .

ومن أخطر ما يخشى أن يؤثر فيه البث المباشر أخلاق الأمة وسلوكها ، ومن أبرز ما خلفته الأفلام من شرور خلال السنوات الماضية ما أحدثته من خلل في أخلاق الرجال وأعراض النساء ويتخذ هذا الخلل عدة صور منها (٢) :

[١] شيوع الرذيلة وسهولة ارتكابها حتى أصبحت أمراً عادياً في بعض المجتمعات.

[٢] تفجير الغرائز والبحث عن سبل غير شرعية لتصريفها كعرض الأفلام الخليعة من عرض مفاتن الممثلات وإبرازها .

[٣] تعويد الناس على وسائل محرمة كالخلوة والاختلاط والمغازلة .

[٤] بث الأفلام الدعائية التي تشد المشاهد وتحبب إليه السفر إلى الخارج كدعايات الخمر والمسكرات بأنواعها .

وتشير الدراسات التي أجريت في هذا المجال أن البث المباشر له العديد من الآثار السلبية أخطرها :

[١] تعويد الشباب على الإباحية نتيجة لمشاهدتهم برامج تدعو إلى " إشاعة

الفاحشة في المجتمع وتدريب الأفراد على قبول الانحراف الأخلاقي واعتباره أمراً

طبيعياً ينطوي تحت مسمى ( الحرية الشخصية ) التي يحاول الإباحيون تفسيرها

---

(1)Edward Donnerstein,., Wilson, Barbara., and Linz, Daniel., on the Regulation of Broadcast Indecency to Protect Children, Journal of Broadcasting, Electronic media, Volume 36, Number 1, Winter 1992. P.112.

(٢) المسلمون في مواجهة البث المباشر ، الرياض : دار طويق ، ١٩٩٦م ، ص ص ٤٥-٤٦ .

بالشيوعية الجنسية" (١) ، ويؤكد هذا ما أسفرت عنه بعض الدراسات من " أن مجموعة الأفلام التي تعرض على الأطفال عالياً وجد أن (٤٩٪) منها تتناول موضوعات جنسية وأن (٢٧.٤٪) منها تعالج الجريمة كما تدور (١٥٪) حول الحب بمعناه الشهواني العصري المكشوف ووجد أن الأفلام التجارية التي تنتشر في العالم تثير الرغبة الجنسية في معظم موضوعاتها وتعلم المراهقين والمراهقات من الفتيات العادات الضارة وفنون التقبيل والحب والمغازلة والإثارة الجنسية والتدخين واحتساء الخمر" (٢) .

[٢] تؤدي الإعلانات التجارية للقنوات الفضائية عبر أقمار البث التلفزيوني المباشر إلى إثارة الغرائز الجنسية والدوافع العدوانية لدى الشباب ، نظراً لاعتماده في العرض على الفتيات الجميلات ذات الملابس الخليع التي تثير الغرائز الجنسية لدى المراهقين والشباب والأطفال وخاصة أننا في مجتمع إسلامي له عاداته وقيمه الإسلامية (٣) .

فلقد توصلت بعض الدراسات التي اهتمت بدراسة المناظر الجنسية التلفزيونية وتأثيرها على جمهور المشاهدين إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها ما يلي (٤) :

- 
- (١) مروان كجك ، آثار الفيديو والتلفزيون على الفرد والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ٩٢ .
  - (٢) عاطف عدلي العبد ، " الإعلام وثقافة الطفل العربي " ، مرجع سابق ، ص ص ٧٩ - ٨٠ .
  - (٣) فتح الباب عبد الحليم سيد ، " أنت والتلفزيون " ، من سلسلة سفير التربوية ، (تصدر عن : سفير بالقاهرة) ، العدد (٩) ، ١٩٩٣م ، ص ٢٠ .
  - (٤) محمد بن عبد الرحمن الحضيف ، كيف تؤثر وسائل الإعلام دراسة في النظريات والأساليب ، الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٩٩٨م ، ص ص ٧٥ - ٧٦ .

[ أ ] أن تعرض الشخص الغاضب لمشاهد فيها إثارة جنسية تؤدي به إلى أن يكون أكثر عدوانية في سلوكه تجاه الآخرين الذين قد يختلفون معه .

[ ب ] إن المشاهد المثيرة جنسياً تقود إلى سلوك عدواني لأن الإثارة بحد ذاتها حالة هياج عاطفي ونوع من السلوك الغاضب .

[ ج ] إن التعرض المستمر للمشاهد التي تتضمن إيحاءات جنسية يشجع على الاغتصاب وذلك من خلال إحساس الفرد أن فعله أمر عادي ينطوي على المتعة وليس جريمة يمكن أن يعاقب عليها .

[ د ] التعرض المستمر للمواد الإعلامية التي تقدم بها المرأة كهدف لاستثارة الإيحاءات الجنسية يقود إلى احتقار المرأة والنظر إليها كشيء منحن يستخدم للذة فقط .

[ هـ ] يؤدي التعرض المستمر لكل ما ينسب في حدوث الإثارة الجنسية إلى نشوء موقف متسامح تجاه الرذيلة والفساد

[ و ] تؤدي كثرة التعرض للمواد الإعلامية ذات المضامين الجنسية إلى تكوين شعور لدى الفرد عن الآخرين مؤداه أن كل ما يفعلونه له علاقة بالجنس بطريقة أو بأخرى ، وبذلك يسيطر الجنس على تفكيره ويصبح في حالة استثارة دائمة .

وبالتالي فإن المشاهد الجنسية التي يتعرض لها شباب المجتمع المصري من خلال البث التليفزيوني المباشر قد تؤثر عليه وتجعله يفكر فقط في الغريزة الجنسية وكيفية إشباعها بوسيلة أو بأخرى ويتحول إلى فرد لا قيمة له ، وهنا يتحقق الهدف

الذي تسعى إليه الدول الاستعمارية سواء أكانت أوربية أم أمريكية أم إسرائيلية وبالتالي ينشأ شباب منحرف يفقد شخصيته وهويته القومية وراء ملذاته الجنسية.

## [٢] الأثار الاقتصادية :-

تسعى الدول المتقدمة فى ظل التطور الهائل لأقمار البث التليفزيوني المباشر إلى السيطرة على دول العالم العربي بصفة عامة ومصر بصفة خاصة ، وزادت المخاوف في هذه الفترة من التأثيرات الاقتصادية المحتملة للمضامين البرمجية والإعلانات التي تقدمها هذه القنوات الفضائية الدولية حيث إن بعض هذه المضامين تشمل نظما وأنماطا استهلاكية تتعارض مع أنماط ونظم الاستهلاك في الدول العربية .

فنتيجة لقدرة الدول المتقدمة على إرسال برامجها من خلال آليات البث التليفزيوني المباشر واستطاعت تغيير الأنماط الاستهلاكية وطرق المعيشة التي تعتمد على الرفاهية داخل المجتمع المصري بالتالي يتعود الأفراد على أنماط استهلاكية تتعارض مع سلوكياتهم الإسلامية.

وهكذا يمثل الغزو الثقافي الاقتصادي محورا هاما من محاور الاجتياح الثقافي الذي تتعرض له الأمة العربية اليوم حيث أصبح هذا الغزو " بوابة العبور إلى الغزو الاقتصادي بغرض الهيمنة الاقتصادية والسياسية معاً مما أصبح واقعاً مؤلماً يلف مجمل الوطن العربي في عدد كبير من أقطاره وينصب هذا الغزو أولاً بأول على قولبة ذهنية الإنسان العربي وإعادة صياغتها وتشكيلها بشكل يجعلها تتفق مع

متطلبات الغزو الاقتصادي وتنسجم معه وتتكيف وفق معطياته الجديدة دون معارضة أو مقاومة " (١) .

ويوجد العديد من الآثار الاقتصادية السلبية للبث التليفزيوني المباشر من أخطرها ما يلي :-

[ أ ] تستغل الدول المتقدمة والشركات المتعددة الجنسيات وكذلك الشركات الإعلانية العالمية الكبرى في بث إعلاناتها على شاشة تليفزيونات المجتمعات النامية ومنها مصر بهدف تسويق المنتجات المستوردة ، حيث تبرز الإعلانات أنها منتجات عالية الجودة ، ومصنعة بأحدث الوسائل التكنولوجية مما يشجع المشاهد على شراء المنتجات المستوردة وذلك على حساب عدم الإقبال على شراء المنتج المحلي .

[ ب ] تستغل الدول المنتجة البرامج الوافدة والإعلانات التجارية الموجهة إلى البلدان النامية في التوسع التجاري وترويج السلع والمنتجات ، حيث تستغل المشاهدين ورغباتهم في زيادة إقبالهم على شراء بعض السلع الترفيهية حيث يعرض الإعلان بطريقة تجذب انتباه المشاهد وتجبره على شراء هذه السلعة ، فإذا كان مقتدراً استطاع ذلك وإذا كان غير مقتدر يتولد لديه نوع من الإحباط والكراهية لطبقة معينة من أفراد المجتمع وبالتالي يحدث صراع داخلي يهدد كيان المجتمع واستقراره وترابطه .

(١) عبد الوهاب زيتون ، الغزو الثقافي عوامله وأشكاله ، مرجع سابق ، ص ٩٩ .

فالإعلان " يقدم السلعة بطريقة لإرضاء الشهوة والحاجة ويحاول مصمم الإعلان حمل السلعة على حاجة من الحاجات الاجتماعية حتى تبدو السلعة والحاجة كأنهما متلازمان ويضرب لنا مثالاً في الإعلان عن بعض شفرات الحلاقة حيث يظهر بطل من أبطال الرياضة وهو يحلق مستخدماً هذه الشفرة ولذلك فهو وسيم فيربط المشاهدون بين البطولة واختيار البطل لهذه الشفرة وهو ربط غير منطقي" (١).

[ج] تسعى الدول المتقدمة إلى تحقيق أهدافها الاستعمارية وفرض سيادتها الاقتصادية على الدول النامية ، وذلك عن طريق ما تبثه من إعلانات وبرامج وافدة من خلال أقمار البث التليفزيوني المباشر التي تسهم في انتشار الثقافة الاستهلاكية في كثير من الدول والتركيز على الاستهلاك كهدف في حد ذاته وربطه بأسلوب الحياة ، ويؤدي هذا بالأفراد إلى تقليد الآخرين والتأثير بمتغيرات السوق والاتجاه إلى المتع الحسية والاعتناء بالجسد والمظهر .

وبالتالي فإن الإعلان يلعب دوراً هاماً في تعميق التنشئة الاستهلاكية لدى أفراد الدول العربية حتى يتعودوا على أنماط استهلاكية ترفيهية تختلف عن الأنماط الاستهلاكية التي يدعو إليها الإسلام والتي تعتمد على الاعتدال في شتى أنواع السلوك .

(١) فتح الباب عبد الحليم سيد ، " أنت والتليفزيون " ، مرجع سابق ، ص ص ١٨ - ٢٠ .

[ د ] يسهم البث التلفزيوني المباشر فى تعلم الأفراد أنماط غذائية جديدة تدعو إلى زيادة الاستهلاك ، والترف الغذائى ، وهذا يؤثر على الدخل الأسرى ، ويضعف العلاقات الأسرية نتيجة الصراعات التي تحدث بسبب الإقبال على شراء بعض المنتجات المعلن عنها على شاشة التلفزيون من خلال البث التلفزيوني المباشر .

فلقد " استطاع الإعلان التلفزيوني تغيير الأنماط الغذائية لدى قطاعات كبيرة من المجتمع لكثرة ما يعرض من صور الأغذية الغربية التي لم تكن معروفة لدينا بل إن الإعلان التلفزيوني يكاد يصرح في بعض جوانبه أن هذه الأنماط الغذائية هي سبب صنع الأبطال الرياضيين المرموقين وتلك الجينة تنمي العضلات أما النساء فمن حقهن لكي يظهرن أكثر جمالاً وجاذبية أن يتناولن يوماً قطعة أو أكثر من الشوكولاته أما تلك السجارة فهي سبب نبوغ العلماء والمفكرين والمخترعين"<sup>(١)</sup>.

[٢] الآثار التعليمية :-

على الرغم من أهمية الدور الذى يؤديه التلفزيون فى العملية التعليمية ، وما يقوم به من تعليم عن بعد ، وأيضاً ما يقدمه من برامج لها آثارها الإيجابية ، إلا أن هناك بعض الآثار السلبية المترتبة على استخدامات التلفزيون فى العملية التعليمية ، وفى التحصيل الدراسى للطلاب ، ويمكن بيان الآثار السلبية للبث التلفزيوني المباشر على العملية التعليمية من خلال عرض النقاط التالية :-

(١) مروان كجك ، آثار الفيديو والتلفزيون على الفرد والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ٧٠ .

## [ أ ] البث التلفزيوني المباشر وإضاعة الوقت :-

يترتب على الجاذبية التي تعرض بها برامج وأفلام ومسلسلات القنوات الفضائية الأجنبية والعربية قضاء الطلاب معظم أوقاتهم أمام شاشة التلفزيون ، وهذا بدوره يؤدي إلى إهمالهم واجباتهم المنزلية وكذلك عملية الاستذكار من هنا ينشأ جيل تلفزيوني يبعد عن التعليم لأنه وقع في شرك القنوات الفضائية .

وتشير بعض الإحصائيات في الدول المتقدمة إلى " أن ملايين الأطفال يقضون أمام شاشات التلفزيون أكثر مما يقضونه في الفصول الدراسية وأن كثيرين منهم تحكم الشاشات قبضتها عليهم فيظلون أمامها حتى ما بعد منتصف الليل ، ولذلك فإنه رغم الإضافة التي يمكن أن يحصل عليها المشاهد من الشاشة الصغيرة فإن الجانب الأكثر يجب عدم إغفاله وهو أن الإسراف بلا وعي في الجلوس أمامها يستهلك الوقت ويبده ويجعل قطار العمر يمضي بلا هدف وهذا ما وقع فيه ملايين البشر خاصة بعد أن انتشرت القنوات الفضائية وشاع توظيف الجنس والإثارة في المسلسلات والبرامج"<sup>(١)</sup> .

فمنظراً لأن البرامج والأفلام والمسلسلات الوافدة من خلال البث التلفزيوني المباشر تؤدي إلى إضاعة وقت طلاب المدارس والتي تؤثر بدورها على العملية التعليمية ويؤدي هذا إلى حدوث صراع بين ما يشاهده الطلاب من خيالات غير واقعية والواقع الذي يتعلمه داخل المدرسة ويصاب الطلاب بالبعد عن الواقع والإغراق في الخيالات التي ليس لها أساس من الصحة ، ومن هنا تتحقق أهداف

(١) سعد شعبان ، القمر الصناعي المصري "نايل سات" ، مرجع سابق ، ص ص ١٣٢ - ١٣٣ .

الدول المتقدمة التي تسعى جادة إلى القضاء على التعليم داخل الدول العربية بصفة عامة ومصر بصفة خاصة .

" وقد عنيت بعض الدراسات بآثار التليفزيون في الأوقات التي يقضيها الأطفال في التعرض للتلفاز وقاست معدل الوقت يومياً بحيث أمكن القول أن ما يصرفه الطفل في الوقت يفوق في كثير من الأحيان الوقت الذي يقضيه في المدرسة وقيل وقتها أن البيوت التي دخلها التليفزيون أحدثت تأثيراً في مواقيتها لذا وصف التليفزيون بأنه ينصب نفسه حاكماً مطلقاً ويتحكم في أوقات الطفل ومواقفه، أو أن التليفزيون بسبب كونه في متناول يد الطفل يسمح بقتل الوقت وبالتالي أشارت (هيلد هيميلوات) أن التليفزيون يسبب تغيرات في نظام أوقات الفراغ، وأوجه النشاط التي تتعطل نتيجة التعرض له وأيضاً يقل إقبالهم على قراءة الكتب الفكاهية والمجلات القصصية"<sup>(١)</sup>.

#### [ب] البث التليفزيوني المباشر والواجب المنزلي :-

يرتبط بزيادة الوقت الذي يقضيه المتعلمون أمام التليفزيون في وجود العديد من القنوات الفضائية ، ابتعاد هؤلاء المتعلمين تدريجياً عن المدرسة وينفصلون عما يدور داخل المدرسة وبعض برامج القنوات الفضائية الوافدة ، وهذا يكون في العادة على حساب واجباته المدرسية وكراهية المدرسة والمدرسين لأن التلميذ

(١) هادي نعمان الهيتى ، " القنوات التليفزيونية الوافدة عبر سواتل الفضاء وتأثيراتها الاجتماعية المحتملة في الأطفال العرب " ، مجلة البحوث الاعلامية (الليبية) ، العدد (١٩) ، السنة (٥) ، ١٩٩٦م ، ص ص ١٤٢ - ١٤٣ .

ينظر إلى المدرسة وكأنها تشغله عن متابعة برامج التليفزيون ذات التقنية الفنية العالية .

فالتلفاز يؤدي إلى منع الطفل والشاب من أداء واجباته المنزلية وممارسة المطالعة إذ يتخلف الطفل عن القراءة والمطالعة ونحن نعلم أن المطالعة تعتبر من الأساسيات التي لا بد للفرد من امتلاكها ، ويسعى المربون إلى غرسها في نفوس التلاميذ لمساعدتهم على بناء شخصياتهم ومعارفهم من خلال ما يقرءون ، ولكن الفيلم الأجنبي يشغل وقتاً طويلاً وهذه البرامج والأفلام تدعو إلى استهلاك الوقت واللعب وإهمال الواجب المنزلي ، بينما المدارس تدعو إلى العلم والعمل والإنتاج ، وأيضاً المدارس تخاطب العقل أما برامج التلفاز تخاطب وتلهب العواطف .

#### [ج] البث التليفزيوني المباشر والتحصيل الدراسي :-

يشكو الآباء والمربون من آثار التليفزيون السلبية في علاقة الأطفال بالكتاب والمدرسة وتبدو نتائج ذلك ظاهرة على معظم الأطفال الذين يشاهدون التليفزيون يتعلقون ببرامجه والسهر الطويل في متابعة ما يجري على الشاشة المرتعشة إذ وجد أن الأطفال الذين لديهم أجهزة تليفزيون أو فيديو يذهبون للنوم متأخرين عن نظرائهم في السن ممن لا يوجد لديهم ، ويبدو أيضاً أن التليفزيون يتداخل مع الواجبات المنزلية التي يكلف بها التلاميذ وبذلك يبدو الطفل سلبياً أمام ما يدور في قاعة الدرس<sup>(١)</sup> .

(١) مروان كجك ، آثار الفيديو والتليفزيون على الفرد والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ٨٥ .

ويوجد العديد من الدراسات التي اهتمت بالعلاقة التي تربط بين مشاهدة التلفزيون ومستوى التحصيل الدراسي للطلاب " منها دراسة كندية قارنت بين القراءة لدى طلاب لا يشاهدون التلفزيون وطلاب يشاهدون التلفزيون وكان أهم ما توصلت إليه النتائج وجود علاقة سلبية قوية بين مشاهدة التلفزيون وانخفاض التحصيل الدراسي " (١) .

ولهذا فإن البث التلفزيوني المباشر له أخطاره على الأجيال متمثلاً فيما يلي :-  
[١] إضعاف مستوى التعليم لدى أفراد الأمة وقد أجريت دراسة عن أثر التلفزيون على تحصيل الطالب فأفاد ٦٤٪ ممن شملتهم الدراسة أنه يشغل عن التحصيل والمذاكرة .

[٢] شيوع الخمول والكسل وعدم الجدية نظراً للإغراق التلفزيوني لمشاهدي البلاد العربية خصوصاً في وقت أيام الدراسة عند عرضهم لبرامج مشوقة أو نقل مباريات عالمية مما يؤدي إلى ضعف مستوى التلاميذ في اللغة العربية والمواد الأخرى (٢) .

[٣] إن فيض المعلومات التي تقدمها أجهزة الإعلام تعطل القدرات التأملية الخلاقة لدى الأطفال اليابانيون ، وأوضح التقرير " أن الأطفال كانوا ضحية لبرامج التلفزيون والمجلات الهزلية وذكر الأطباء والمدرسون الذين شملهم الاستطلاع أن وسائل الإعلام أشد ضرراً بالأطفال وخاصة البرامج الترفيهية الساقطة وأن

---

(١) ماري وين ، " الأطفال والإدمان التلفزيوني " ، (ترجمة) عبد الفتاح الصبحي ، من سلسلة عالم المعرفة (تصدر عن : المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب بالكويت) ، العدد (٢٤٧) ، يوليو ١٩٩٩م ، ص ٩٤ .  
(٢) المسلمون في مواجهة البث المباشر ، مرجع سابق ، ص ٤٢ .

حشو مخيلة الطفل وإشغال فكره بهذه التفاهات لا تدع له مجالاً لاستيعاب المعلومات التي يتلقاها في المدرسة مما يؤدي في أغلب الأحيان إلى كراهية الطفل للمدرسة والكتاب لشعوره بقصورهما وعجزهما عن جذبته إليهما كما يجذبه التلفزيون" (١).

[٤] إن مشاهدة الإذاعة المرئية تؤثر على التحصيل الدراسي للأطفال نظراً لأنها تعيق التلاميذ من أداء واجباتهم المنزلية وإهمالهم للقراءة والإطلاع الخارجى ، وتوجد علاقة بين عدد الساعات التي يقضيها الطفل في مشاهدة البرامج المرئية وهبوط مستوى تحصيله فالأطفال "الذين يشاهدون الإذاعة المرئية لفترات زمنية طويلة غالباً ما يهملون القيام بالواجبات المدرسية ولا يقومون بها كما ينبغي ولا يتوفر لديهم وقت للاطلاع والقراءة ويذهبون إلى المدرسة متعبين وغير مهينين لتلقي الدروس نظراً لاضطرارهم إلى النوم متأخرين" (٢).

#### [٤] الآثار العقائدية ( الفكرية ) :-

أدى البث التلفزيوني المباشر إلى تقارب الدول ، وكسر حواجز الحدود الإقليمية لها ومع هذا التقارب ظهرت بعض الآثار الضارة على الفرد والمجتمع متمثلة في فكره وعقيدته الإسلامية .

فنتيجة للغزو "الثقافي العقائدي الذي تتعرض له الدول في ظل نظام البث المباشر الذي تنشره الأقمار الخاصة وأن بعض البرامج تسمح بقدر من المناظر

(١) مروان كجك ، الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفزيون ، مرجع سابق ، ص ١٩٧ .  
(٢) علي الربيعي ، " الطفل بين الإذاعة المرئية والتربية الأسرية " ، مرجع سابق ، ص ٣٩ .

والأفكار التي تتعارض مع العقائد والتقاليد"<sup>(١)</sup>، واجه المجتمع حرباً ضارية " لا تضع أوزارها حتى تترك ضحاياها بين أسير وقتيل أو مسيخ كحرب السلاح أو هي أشد فتكاً ، وسلاح هذا الغزو هو الفكرة والكلمة والحيلة والنظريات والشبهات وخلاصة المنطق وبراعة العرض وشدة الجدل ولدلالة الخصومة وتحريف الكلم عن مواضعه ، وغير ذلك مما يقوم مقام السيف والصاروخ في أيدي الجنود والفارق بينهم هو نفس الفارق بين وسائل وأساليب الغزو الفكري قديماً وحديثاً "<sup>(٢)</sup>.

وينجم الخطر نتيجة قيام الدول المتقدمة الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل بفرض سيطرتها على الدول العربية الإسلامية مستغلة أقمار البث التلفزيوني المباشر في العراق العالم الإسلامي بفكرها الزائف وشبهاتها المضللة التي " تستهدف إفساد حضارته ومفاهيمه في مجال التربية والنفوس والعقائد ومحاولة إحياء الوثنيات القديمة من يونانية ومجوسية من مخلفات الأمم السابقة للإسلام وهي مخلفات قضى عليها الإسلام نهائياً بعد أن استوعب خير ما فيها وصاغه في إطار التوحيد والإيمان وهذه التيارات لا تعمل ضد الإسلام بل تعمل ضد العقيدة الدينية ذاتها أياً كانت هذه العقيدة ، أما بالنسبة للعالم الإسلامي فهي تيارات غريبة "<sup>(٣)</sup>.

(١) سعد شعبان ، القمر الصناعي المصري "نايل سات" ، مرجع سابق ، ص ١٣٤ .  
(٢) فهمي محمد علوان ، " الإعلام والقضايا الإسلامية " ، مجلة الفن الإذاعي (المصرية) ، العدد (١٢٢) ، السنة الثالثة والثلاثون ، يوليو ١٩٨٩م ، ص ص ٩٣ - ٩٤ .  
(٣) المرجع السابق ، ص ٩٦ .

ومن أخطر ما يتوقع أن يجلبه البث المباشر ما يلي :-

[١] زعزعة عقيدة الإسلام في نفوس الكثير من الناس ، حيث أخذ الغرب على نفسه عهدا يتمثل في زعزعة العقيدة في نفوس أنصارها مستخدما في ذلك كافة الوسائل بما فيها التليفزيون.

[٢] إضعاف عقيدة الولاء والبر والحب والبغض في الله وذلك باستمرار مشاهدة الحياة الغربية وإبراز زعماء الشرق والغرب داخل بيوتنا والاستمرار في عرض التمثيليات والمسلسلات الغربية مما سيخفف ويضعف البغض لأعداء الله .

[٣] تقليد الغرب في عقائدهم وذلك باكتساب كثير من عاداتهم المحرمة التي تقدر في عقيدة المسلم كالانحناء ولبس القلائد وإقامة الأعياد العامة والخاصة .

[٤] إظهار بلاد الغرب بأنها بلاد الحرية والديمقراطية والعدالة وذلك بما يتاح للفرد فيها مما لا يجده في بلاد العرب .

[٥] استخدام أشكال الدراما الأجنبية والتهريج والترويج في الدعوة إلى المخالفة للإسلام عبر البث المباشر<sup>(١)</sup>.

[٦] تصوير المسلمين على أنهم من الأجناس المتخلفة المتواكلة التي تعتمد على الكسل أساسا لحياتهم وأنهم ينظرون إلى كل علم وتقدم على أساس أنه بدعة وضلالة يجب محاربتها مثل أفلام ( لورانس العرب ) وذلك على حين آخر يصورون أنفسهم وقد تحرروا من رقبة الدين وأقاموا رقصات ( الديسكو ) وأن

(١) المسلمون في مواجهة البث المباشر ، مرجع سابق ، ص ص ٤٠ - ٤١ .

هذا التحرر كله نابغ من أن نظرتهم إلى التقدم - كما يزعمون - ويعرف هذا باسم الحرية المطلقة للعقل<sup>(١)</sup>.

[٧] تشويه صورة الإسلام ، والتشكيك في تاريخ الأمة : ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، مع تزويد شخصيتها بإحلال عناصر ثقافية محل العناصر الوطنية<sup>(٢)</sup>.

#### [٥] الآثار السياسية :-

على الرغم من أهمية البرامج التي تذيعها قنوات التليفزيون في التعرف على الأحداث العالمية ، وتجديد الثقافة الوطنية الراكدة ، والوقوف على كل جديد تشاهده الساحة السياسية بما في ذلك من موثيق ومعاهدات دولية و..... ، إلا أن الكثير من البرامج يسهم في صنع رأياً عاماً منحازاً لمصالح بعض الدول الاستعمارية، ويرسم صورة مشوهة للشعوب العربية في الداخل والخارج نتيجة لتحريفه وتشويهه للأحداث السياسية التي تحدث داخل المجتمع العربي .

فلقد استعاضت الدول الاستعمارية أساليبها الماضية في السيطرة على مستعمراتها والتي كانت تعتمد على القوة العسكرية بأساليب جديدة استخدمت فيها البث المباشر في المحافظة على "نفوذها السياسي ولتستمر هيمنتها وتبعية الدول لها واستعمار العقول أخطر من استعمار الأراضي ومن هنا فقد بدأ

(١) يحيى بسبوني مصطفى وآخرون ، التليفزيون الإسلامي ودوره في التنمية ، الرياض : عالم الكتب ، ١٩٨٥م ، ص ٢٠٣-٢٠٤ .

(٢) حسان محمد حسان ، " وسائل مقاومة الغزو الفكري للعالم الإسلامي " ، من سلسلة دعوة الحق ، (تصدر عن : رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة) ، العدد (٥) ، ١٤١٤هـ ، ص ٥٠ - ٦٦ .

الاستعمار الإلكتروني بالبت المباشر الذي إذا لم يواجه سيساهم في تحقيق أهداف القوى الاستعمارية" (١).

وتعددت الآثار السياسية السلبية للبت المباشر، حيث لا تقتصر على زيادة معرفة الفرد ببلد المصدر الإعلامي الفضائي أكثر مما يعرفه عن بلده ووطنه، وما قد يترتب عليه من اغتراب وضعف في الانتماء (٢)، بل إن البت المباشر له آثاره الخطيرة في مجال التشكيك السياسي، وتشويه المعلومات والأخبار التي يمكن الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات، هذا بالإضافة إلى التبعية السياسية للدول المسيطرة على وسائل الدعاية السياسية.. أى أن الآثار السلبية من الناحية السياسية تتمثل في الآتي :-

#### [ أ ] البت التلفزيوني المباشر والشك السياسي :-

تحمل البرامج الإخبارية الوافدة من خلال البت التلفزيوني المباشر بعض الأنباء والأحداث والأخبار الكاذبة والشائعات التي تخدم مصالحها السياسية داخل البلاد النامية بصفة عامة والعربية بصفة خاصة، ويؤدي هذا إلى حدوث خلل سياسي داخل المجتمعات النامية متمثلاً في انتشار الشك السياسي " الذي يظهر في احتقار العرف والتقاليد والرأي العام والأخلاق الشائعة وتسفيه العمل السياسي وعدم الثقة في رجال الحركة السياسية" (٣).

(١) المسلمون في مواجهة البت المباشر، مرجع سابق، ص ٤٢ .  
(٢) معتز سلامة، " العرب والغزو الثقافي في عصر القنوات الفضائية "، مرجع سابق، ص ٤ .  
(٣) انشراح الثعال، مدخل في علم الاجتماع والإعلام، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٣م، ص ١٧٢ .

أى أن الدول التي تفرض سيطرتها وهيمنتها عن طريق وكالات الأنباء العالمية وأقمار البث التليفزيوني المباشر تستغل هذه التكنولوجيا في تحقيق أهدافها السياسية داخل المجتمع العربي الذي يتعرض من خلال القنوات الفضائية الوافدة لمعلومات تؤدي إلى خلق شك بين أفراد المجتمع وأفراد السلطة الحاكمة ، وهذا ما تهدف إليه الدول المتقدمة لخلق نوع من عدم الاستقرار داخل المجتمع العربي بصفة عامة والمصري بصفة خاصة .

### [ب] البث التليفزيوني المباشر وصنع القرار السياسي :-

تستغل الدول المتقدمة إمكانياتها التكنولوجية المتطورة المتمثلة في امتلاك وكالات الأنباء وأقمار البث التليفزيوني المباشر في تشويه المعلومات والأخبار التي تصل إلى المشاهد في دول العالم العربي بصفة عامة ومصر بصفة خاصة ، وهذا له أثره السياسي على الفرد والمجتمع ، وخاصة أن صانعي القرار السياسي يتأثرون بما يشاهدونه أو يسمعونه من أخبار ومعلومات نظرا عليهم " القول بأن وسائل الإعلام تعكس الرأي العام وعادة ما يقبل المخطط السياسي موضوعات ووسائل الإعلام على أنها تعكس الحقيقة " (١) .

فالمعلومات " التي تقدم من خلال وسائل الإعلام تتعرض للتشويه بدرجة أخرى ، وأن هذا التشويه قد يكون له تأثير على صنع القرار السياسي الذي قد تصله معلومات مشوهة عن الموضوع أو المسألة التي يدرسها لاتخاذ قرار بشأنها ، وبالتالي

---

(١) محمد علي العويني ، الإعلام الدولي بين النظرية والتطبيق ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٢ ، ١٩٨١م ، ص ٦٧ .

فإن قراره قد لا يكون سليماً وقد يسبب له بعض المشكلات أو الأزمات وكذلك قد تصل إلى المواطنين بعض المعلومات المشوهة بخصوص جهود صانع القرار ويؤثر هذا على مواقفهم تجاه صانع القرار التي يصدرها" (١).

ومن هنا يتضح أن الدول الاستعمارية تستخدم قنواتها الفضائية في التأثير على عملية صنع القرار السياسي داخل البلاد النامية من خلال تشويه المعلومات التي يعتمد عليها صنع القرار وبذلك تنشأ أزمات لها آثارها السلبية على الدول النامية بصفة عامة والدول العربية بصفة خاصة.

#### [ج] البث التليفزيوني المباشر والاعتراب السياسي :-

يترتب على مشاهدة البرامج الإخبارية والمعلومات الكاذبة الوافدة رغم اتسامها بالدقة في النشر وتغطية الأحداث ونشوء نوع من الاعتراب السياسي ، وبهذا يتحقق أهداف الدول الاستعمارية التي تسعى إلى إبعاد الفرد عن الواقع الذي يعيش فيه ، لأنها ترسم له واقع خيالي يؤثر على سلوكه السياسي ، ويشعره في مجتمعه بالاعتراب عن واقع بلاده السياسي ، ويميل إلى أسلوب السياسة في هذه الدول التي تعتمد على الحرية والديمقراطية .

ففي طريق " تدفق المعلومات والأخبار عبر وسائل الإعلام من طرف واحد من الشمال إلى الجنوب ومن المتقدم إلى النامي وهم يقدمون لنا من أخبارنا التي تعبر عن أوضاع وأحداث سلبية مثل : الصراع بمستوياته المختلفة ، وانعدام الأمن ،

(١) محمد سعد السيد عامود ، " الوظائف السياسية لوسائل الإعلام " ، مجلة الدراسات الإعلامية (المصرية) ، العدد (٥٠) ، يناير-مارس ١٩٨٨ ، ص ١٩ .

وعدم الاستقرار، والانقلابات العسكرية، والاضطرابات العرقية والتدهور الاقتصادي والأزمات الاقتصادية والتخلف الاجتماعي والتكنولوجي وإهدار الخبرات وغياب الديمقراطية، وعدم احترام القوانين وتدهور العلاقات الخارجية وتهديد السلام العالمي<sup>(١)</sup>، يشعر الفرد باغترابه عن وطنه، وأن "المجتمع والسلطة لا يحسان به ولا يعنیهما أمره وبأنه لا قيمة له في هذا المجتمع، ويؤدي ذلك إلى فقدان الفرد الحماس والدافع للمشاركة الفعالة، وقد ربط بعض الباحثين بين الاغتراب وبين الشخصية المتسلطة مما قد يفسر ظهور بعض الجماعات المتطرفة على مستوى العالم في النصف الثاني من هذا القرن"<sup>(٢)</sup>.

وبالتالي فإن ما تقدمه وكالات الأنباء العالمية الكبرى التي تمتلكها الدول المتقدمة من معلومات وأخبار عن طريق أقمار البث التليفزيوني المباشر ما هو إلا أخبار تسيء إلى الدول النامية بصفة عامة والعربية بصفة خاصة، وفي الوقت نفسه تبين هذه الدول أنها بلاد الديمقراطية والحرية واحترام القوانين والاستقرار السياسي والاقتصادي والعرف الاجتماعي ولذلك ينشأ لدى المواطن العربي الذي يتعرض لسيل من المعلومات والأخبار الكاذبة والمشوهة كرهاً للواقع الذي يعيش فيه، وحباً للواقع الذي ترسمه له الدول المتقدمة ومن هنا ينشأ ما يسمى بالاغتراب سواء أكان سياسي أم ثقافي أم اجتماعي، وقد لا يقف الأمر عند مجرد السلبية بل

(١) محمد منير سعد الدين، سلسلة الكتاب التربوي الإعلامي، دراسات في التربية الإعلامية، مرجع سابق، ص ١٩٧.

(٢) انشراح النبال، مدخل في علم الاجتماع والإعلام، مرجع سابق، ص ١٧٢.

يصل إلى التمرد حيث يحقد الفرد على مجتمعه وسلطته وواقعه وقد ينحرف إلى جماعات متطرفة لها أهدافها الخاصة والتي تهدد استقرار المجتمع الذي يعيش فيه [ د ] البث التليفزيونى المباشر والتبعية السياسية :-

يؤدى البث التليفزيونى المباشر وآلياته دوراً خطيراً في إحداث الآثار السياسية السلبية التي تسعى الدول المتقدمة الممتلئة لهذه التكنولوجيا إلى تحقيقها داخل البلاد العربية ، وهذه الآثار لا تقتصر على الشك السياسي أو التأثير على صنع القرار السياسي أو الاغتراب السياسي وما قد يترتب عليه من صراع سياسي يحدثه الأفراد داخل المجتمع ، وهذا بدوره يؤدي إلى خلخلة الانتماء للقومية العربية وكره السلطة السياسية " والتطلع لنظم سياسية ذات قيم ومعايير غربية وأمريكية " (١) أى التبعية السياسية .

فالتبعية السياسية " تعني فقدان الفرد لحريته ولذاته بسبب عوامل خارجية ( اقتصادية - سياسية ) فهو بذلك رد فعل لحالة الاغتراب السياسي عندما يعتقد الفرد أن السياسة أو الحكومة في مجتمعه يسيرهما آخرون لصالح بعض على أسس وقواعد غير عادلة فتكون النتيجة أن يصبح الفرد أسيراً وعبداً لبعض الأفكار الخاطئة هذا إذا لم تأسره التيارات المعادية لقيم المجتمع والتي يمكن أن يتبناها الفرد ويتبعها دون وعي " (٢) .

(١) محمد نجيب الصرايره ، " الهيمنة الإتصالية : المفهوم والمظهر " ، مرجع سابق ، ص ١٤١ .  
(٢) انشراح الشال ، مدخل في علم الاجتماع الإعلام ، مرجع سابق ، ص ١٧٣ .

وهذه الآثار السلبية بمجالاتها الخمسة تفرض على التربية بوسائطها الرسمية وغير الرسمية ضرورة إكساب الفرد العربى والمصرى السلوكيات والقيم والعادات والتقاليد والمفاهيم المستخلصة من الثقافة القومية ، وتنمية وعيه ، وزيادة إدراكه بما يدور حوله مع تعريفه بماضيه وحاضره بالصورة التى تؤهله للتمسك بفكر مجتمعه وعقيدته ، وتزيد من اعتزازه بوطنيته .

ثالثاً : دور الوسائط التربوية القائمة :-

تتعدد وسائط التربية الرسمية وغير الرسمية ، حيث تشمل المؤسسات المدرسية والجامعية والمعاهد كما تشمل الأسرة ووسائل الإعلام ودور العبادة وغيرها من الوسائط التى يرتبط بها الفرد وتسهم فى إعداده وتكوينه منذ الصغر حتى يصبح رجلاً كبيراً .

وتتمثل أهم وسائط التربية التى تستطيع القيام بدور فعال فى التغلب على

الآثار السلبية الناجمة عن البث التليفزيونى المباشر فى الآتى :-

[١] مؤسسات التربية الرسمية :-

تساهم مؤسسات التربية الرسمية ( المدرسة والجامعة ) بدور فعال فى تحصيل الأفراد وتكوين هويتهم ، حيث تقوم كل من المدرسة والجامعة بمسئوليتهمما التربوية والتعليمية وإعداد النشء إعداداً تربوياً وتعليمياً سليماً يقوى من عزيمة أفراد المجتمع فى التصدى للآثار المترتبة على انتشار الأفكار المخالفة لما هو سائد فى المجتمع .

فوسائط التربية مسئولة عن إعداد الفرد للحياة فى المجتمع الذى يعيش فى نطاقه وذلك من خلال تزويده " بالمعارف والمهارات والاتجاهات والعادات وطرق التفكير وتزويده أيضاً بالمبادئ والعادات والاتجاهات الصحية والاجتماعية الصحيحة التى تساعد على تحقيق صحة البدن والتفاعل الاجتماعى الجيد فى الأسرة والمجتمع" (١) .

فالمدرسة وكذلك الجامعة تعد من المؤسسات الاجتماعية التى أنشأها المجتمع عن قصد للقيام بوظيفة أساسية تتمثل فى " تنشئة الأجيال الجديدة بما يجعلهم أعضاء صالحين فى المجتمع الذى تعدهم له " (٢) أى أنهما من المؤسسات الهامة التى تساهم فى إعداد النشء إعداداً جيداً بأسلوب مخطط له وفقاً لخطة مستقبلية حتى يصبحوا نافعين له ويعملوا على تقدمه ، وأيضاً تصبح لديه قدرة فى مواجهة الأخطار التى يتعرضون لها .

وتتشترك المدرسة والجامعة فى بعض الوظائف كما تنفرد كل منهما بوظائف خاصة والمدرسة والجامعة يشتركان فى " نقل تراث الأجيال الماضية للأجيال الحاضرة خصوصاً الصغار منهم ، وهما فى قيامهما بهذه المهمة تساهمان

---

(١) أحمد محمود محمد عبد المطلب ، التربية الإسلامية بين الواقع والمأمول ، سوهاج : دار محسن للطباعة ، ١٩٩٠م ، ص ١٣٤  
(٢) إبراهيم عصمت مطاوع ، أصول التربية ، القاهرة : المكتب الحديث ، طه ، ١٩٩٠م ، ص ٧٨

فى الاحتفاظ بالتراث إلى جانب القيام بتسجيل الجديد والاحتفاظ به خشية الضياع وحرمان الأجيال القادمة من الاستمتاع به (١) .

وبذلك تقوم المدرسة والجامعة بدور هام فى نقل التراث المصرى الأصيل والمحافظة عليه وبهذا فهى تعلم الأبناء العادات والقيم الأصيلة والتقاليد الدينية التى يجب أن يتمسك بها الأبناء فى مواجهة الأضرار الناجمة عن القنوات الفضائية الأجنبية يضاف إلى ما سبق قيام المدرسة والجامعة بتبسيط المعلومات للتلاميذ حسب أعمارهم السنية مما يؤدى إلى زيادة نمو مهاراتهم ومعلوماتهم وأيضاً زيادة قدراتهم التعليمية وهذا يساعدهم على مواجهة مواقف الحياة الصعبة، وخاصة الأفكار والمعتقدات والتشكيك فى ولائهم لوطنهم التى يتعرضون لها من خلال أقمار البث التليفزيونى المباشر، وبهذا تسهم المدرسة فى تنشئة الفرد القادر على التصدى لهذه المواقف الصعبة والمدرّب على مواجهتها منذ الصغر.

ويضاف إلى وظيفة المدرسة والجامعة فى النقل والاحتفاظ والتبسيط وظيفة أخرى تتمثل فى قيام كلاهما بوظيفة الانتقاء والتبسيط، حيث تدرب الطلاب على الاستفادة من الصالح من التراث وتجنب الوقوع فى براثن الضار، كما أن المدرسة والجامعة يستخدمان كافة الأساليب التربوية من أجل زيادة الترابط بين الأفراد عن طريق توحيد مصادر الثقافة والاتجاهات الفكرية وتعملان على ربطهم بالمجتمع الذى يعيشون فيه، وهذا يؤدى إلى تماسك أفراد المجتمع فى

(١) أحمد الطيب، أصول التربية، الإسكندرية: المكتب الجامعى الحديث، ١٩٩٩م، ص ص ٨٠-٨١

مواجهة الآثار السلبية الناجمة عن أقمار البث التليفزيونى المباشر، لأن أفراد المجتمع يعملون كوحدة واحدة فى مواجهة أى تغيير يطرأ عليهم وعلى أفكارهم ومعتقداتهم ومن هنا تساهم المدرسة والجامعة فى مواجهة هذه الآثار أو التقليل منها.

فالمدرسة والجامعة تستطيعان من خلال قيام كل منهما بدورها فى تغذية المتعلمين " بالعلم وتوسيع مداركهم العلمية وتنوير بصائرهم وتزويدهم بثقافات مختلفة تقوم بتوحيد مصادر الثقافة والاتجاهات الفكرية وتعمل على انتمائهم إلى قيم اجتماعية واحدة وربطهم بأعمال توحد مصالحهم وتقرب بين أفكارهم وآرائهم وميولهم ورغباتهم بحيث تخلق بينهم تماسكاً من الناحية المادية والمعنوية " (١).

ولا تقتصر رسالة المدرسة أو الجامعة على مجرد تربية النشء وتعليمهم بل "تمتد هذه الرسالة للالتحام بالمجتمع الذى توجد فى نطاقه هذه المدرسة وهذه الجامعة باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من المجتمع ولذا كان وجوبياً عليها المشاركة فى دراسة القضايا وبحث المشكلات التى يعانى منها المجتمع الذى توجد فى محيطه هذه المدرسة وهذه الجامعة توطئه لوضع حلول ملائمة لهذه القضايا وتلك المشكلات" (٢)، ومن هذه المشكلات الآثار السلبية سواء أكانت اجتماعية أم اقتصادية أم تعليمية أم عقائدية أم سياسية والناجمة عن القنوات الفضائية الوافدة التى نستقبلها عن طريق هوائيات خاصة.

(١) أحمد الطيب، أصول التربية، مرجع سابق، ص ٨٢-٨٣

(٢) أحمد محمود محمد عبد المطلب، التربية الإسلامية بين الواقع والمأمول، مرجع سابق، ص ١٩٣

ويوجد بجانب الوظائف التي تشترك فيها المدرسة والجامعة وظائف تتميز بها كل مؤسسة نظراً لاختلاف طبيعة المرحلة العمرية والتي تتعامل معها كل منهما ، وأيضاً اختلاف الإمكانيات المتاحة ، ويتضح ذلك من خلال الوظائف التالية:-

#### [ أ ] بالنسبة للمدرسة :-

نظراً لامتداد الفترة الزمنية التي تشغلها المدرسة من حياة المتعلم والتي تصل إلى أكثر من ١١ سنة في الوقت الحالى ، واستقبالها للمتعلم فى باكورة حياته وهو عجيبة لينة قابل للتشكيل ولدية الاستعداد لتشرب التراث الثقافى بحاسنه وسلبياته ، تواقاً لمعرفة كل جديد وافد ، لذا تستطيع المدرسة القيام بخمس وظائف رئيسية تروى من خلالها ظمأ المتعلم للمعرفة وتحصنه ضد كل ما هو ضار ، ومن هذه الوظائف ما يلى :-

#### [١] التأكيد على تشرب كل ما هو جديد نافع من الأنماط الاجتماعية :

يشهد القرن الحالى تطورا ملحوظا فى كافة المجالات المادية وغير المادية وهذه المستجدات تفرض ضرورة التعامل معها بعقلية متفتحة للفظ الغث والاستفادة من الثمين ، وهذا يفرض على المدرسة " القيام بوظيفتها فى خلق درجة عالية من المرونة فى أساليب الفرد واتجاهاته حتى يصبح قوة فى توجيه التغيير الاجتماعى " (١) والتصدى لآثاره الضارة بأسلوب علمى سليم ولا يستسلم لها ولا يقع

(١) محمد الهادى عفيفى ، فى أصول التربية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٥ م ، ص ٢٠٨

فى مجالها باسم التمدن والتحضّر محاولاً تقليد الأسلوب الغربى الأمريكى، أى يتكون لديه وعياً وإدراكاً واتجاهات سليمة يستخدمها فى التصدى لمواجهة الآثار السلبية الناجمة عن القنوات الفضائية الوافدة .

" وأول خطوة لتحقيق المدرسة لهذه الوظيفة هى تنمية الوعى بين الأطفال والشباب بالفرق بين ما هو كائن وبين ما ينبغى أن يكون وتتطلب هذه الوظيفة أساساً فنياً وافرأً من المعرفة والمعلومات عن الوسائل الاجتماعية المختلفة ، وتكوين اتجاهات علمية سليمة متحررة من التعصب والجمود ، تكون أساساً لتصور خطط وصور اجتماعية جديدة ، فإن الفرد والأمة التى تعجز عن تصور مستقبل متطور لا يمكن أن تحقق ما ينبغى أن تحرز من تقدم فى عصر متحول بالاحتمالات والإمكانيات " (١) .

[٢] التأكيد على الهوية الثقافية العربية :

لا تقوم المدرسة بصنع جو مثالى من أجل أن يتشرب المتعلم كل ما هو جديد نافع ، بل تهتم أيضاً بتنمية الوعى والإدراك وكل ما من شأنه تحصين المتعلم من الوقوع فى الخطأ أو الذلل ، وإعداده للتعامل مع كل جديد بعقلية متفتحة ولدية قناعة بهويته الثقافية وانتمائه الوطنى وهذا يفرض على المدرسة استخدام الأساليب الكفيلة بالتأكيد على الهوية الثقافية العربية المستمدة من ديننا ، وأن تساهم فى المحافظة على تراثنا الثقافى ، والمحافظة على اللغة العربية لأن هذا

(١) محمد الهادى عفيفى ، فى أصول التربية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٥م ، ص ٢٠٨ .

يؤدى إلى تنمية الوعى لدى الشباب وزيادة تمسكهم بالثقافة العربية كما يساهم فى بناء الشخصية المصرية مما يساعدهم على مواجهة مشكلة الآثار السلبية التى يتعرضون لها .

وتستطيع الإدارة المدرسية أن تقوم بدور فعال فى التأكيد على الهوية الثقافية وذلك من خلال التخطيط لشغل أوقات الفراغ للتلاميذ داخل المدرسة بالأنشطة التعليمية التى تدفعهم إلى التعاون مع زملائهم وإدارة المدرسة ، وأيضاً تغرس لديهم الوعى الدينى وهذا يساعدهم على التمسك بالتراث الثقافى المصرى وأيضاً الاهتمام بتوعية الآباء بضرورة متابعتهم لواجبات أبنائهم واختيار ما يشاهدونه من برامج بصورة تدعم هويتهم .

" وجمع المربون على أهمية المعلم فى العملية التعليمية وعلى أنه عامل أساسى فى نجاح هذه العملية ، كما أنه عنصر هام من عناصر العملية الإرشادية أو برنامج الإرشاد المهنى فالمعلم هو الذى يعمل عن طريق الاستعانة بكل عوامل النظام التعليمى ( الأهداف ، الطلبة ، والإدارة التعليمية ، والبناء التعليمى ، والخطة الدراسية والمحتوى والوسائل التعليمية ، وضوابط التحكم فى نوعية التعليم والبحوث العلمية والتكاليف ) إلى ملاحظة سلوك الطلاب واكتشاف ميولهم واهتماماتهم " (١) ومن ثم يستطيع استغلال ذلك فى تأكيد هوية طلابه .

(١) محمد جهاد جيل ، " دور المعلم فى عملية الإرشاد والتوجيه التربوى " ، مجلة التربية (القطرية) العدد (١١٦) ، السنة الخامسة والعشرون ، مارس ١٩٩٦م ، ص ١١٩ .

ويمكن للإخصائى الاجتماعى المدرسى القيام بدور فعال فى التصدى لمشكلة الآثار السلبية الناجمة عن أعمار البث التليفزيونى المباشر من خلال عمله داخل المدرسة ، وأيضاً دوره مع أولياء الأمور من خلال مجالس الآباء كما يستطيع عقد ندوات للطلاب والآباء داخل المدرسة ويوضح فيها خطورة البرامج الوافدة ، وبهذا يساهم فى التوعية لديهم وحثهم على خطورتها وأيضاً يساهم بدور فعال فى الأنشطة الصيفية ويستطيع من خلال ذلك أن يساهم فى تنشئة وإعداد أفراد صالحين للمجتمع لديهم قدرة على مسايرة التغيرات التى تحدث فى مواجهة المشكلات التى تواجههم .

ونظراً لأن المجتمع المصرى " يواجه اليوم وربما لسنوات قادمة مخاطر سياسية واقتصادية واجتماعية تفرضها وتتسبب فيها قوى النظام العالمى الجديد يتقرر على ضوئها مصير الشخصية المصرية قوة أم ضعفاً ، وحدة أم تفرقاً ، دواماً أم انهياراً ، استقلالاً أم تبعية ، ولواجهة تلك المخاطر لابد من إعادة بناء الشخصية المصرية وتنميتها وتربيتها تربية إسلامية خاصة وأن الإسلام ينطوى على كل المبادئ الصالحة واللازمة للنهوض بأعباء الحياة ومطالبها الحديثة " (١) ، لذا يمكن للنظام المدرسى أن يقوم بدوره فى تأكيد الهوية لامتلاكه المناهج الدراسية والأنشطة

---

(١) إبراهيم محمد على سليمان ، " دور التربية الدينية فى إعادة بناء الإنسان المصرى فى ضوء متغيرات الوضع العالمى الجديد "، مجلة كلية التربية (جامعة الزقازيق) ، العدد (٢٧) ، الجزء الأول ، سبتمبر ١٩٩٦م ، ص ٧٩.

التي يمكن التفاعل معها والاستفادة منها في " تأكيد مفاهيم وأوضاع اجتماعية وثقافية تتصل بنظام الحياة السائدة في المجتمع" (١) .

[٣] التأكيد على القيم والعادات والتقاليد الدينية :

للمدرسة دور لا يستهان به في تأكيد القيم والعادات والتقاليد الدينية وذلك من خلال ما توضحه للطلاب من مواعظ وإرشادات وأمثلة يقتدون بها في حياتهم وهذا يؤدي إلى زيادة تمسكهم بالقيم الدينية وأيضاً يساعدهم على التغلب على الآثار السلبية الناجمة عن أعمار البث التليفزيوني المباشر وبهذا تظهر الشخصية المصرية القوية القادرة على مواجهة الأخطار والتصدي لها .

وتستطيع المدرسة القيام بهذه المهمة لتمييزها عن المؤسسات الاجتماعية الأخرى بالعديد من الخصائص أهمها ما يلي (٢) :

[ أ ] إن المدرسة تمثل بيئة اجتماعية ووسطاً ثقافياً له تقاليده وأهدافه وفلسفته وقوانينه التي وضعت بحيث تتمشى وتتفق مع ثقافة وأهداف وفلسفة المجتمع.

[ب] تلتزم المدرسة إلى حد كبير بتقاليد المجتمع وقيمه وتراثه الديني الثقافي ويعتمد هذا على انتقاء واختيار القيم المرغوبة وتأسيسها ورفض القيم غير المرغوب فيها وعدم تعزيزها وتأكيدتها .

(١) ثابت كامل حكيم ، قراءات في الفكر التربوي واقعه وفلسفته، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٣م ، ص ٤١ .

(٢) سعيد إسماعيل على ، على عبد ربه ، المدرسة والمؤسسات الاجتماعية ، دراسات في المدرسة والمجتمع ، القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٨٤م ، ص ص ٤٥ - ٤٦

[ج] إنها تشمل الفرد المتعلم الذى يقضى فيها فترة زمنية طويلة سواء أكان ذلك بالنسبة لليوم الدراسى أم بالنسبة لعمر المتعلم.

[ د ] إنها تقوم على التخطيط سواء على المستوى القصير أم المستوى البعيد فتخطيط التعليم المدرسى بشتى صورته ومراجعته ومستوياته إنما هو جزء من الخطة العامة للمجتمع سواء أكانت هذه الخطة اقتصادية أم اجتماعية .

والمعلم له تأثيره الواضح على تلاميذه وعلى تغيير اتجاهاتهم وإكسابهم القيم والعادات والتقاليد الدينية وبذلك يمكن أن يساهم المعلم فى توجيه تلاميذه وحثهم على خطورة البرامج الوافدة عبر القنوات الفضائية والتلفزيون على قيمهم وأخلاقياتهم فمهما " تكن القوى المؤثرة فى التلميذ وفى بنائه الخلقى فإن المعلم يحتل مكان الصدارة فى هذه القوى ، لأن تأثير المعلم فى التلميذ وفى اختيار الطريقة وتوجيه المعرفة ، وإبراز القيم والتصورات الخاصة من المواطنة ومعالجة الظروف الموضوعية والقوى المختلفة المؤثرة فى تشكيل التلاميذ واضح جداً " (١) .

ويمكن للمعلم أن يكسب تلاميذه أفكاراً ومعتقدات سليمة وأيضاً يعى أحوالهم الاجتماعية والمشكلات التى تؤثر عليهم ويؤدى هذا إلى إكساب التلاميذ قدرة على مواجهة المشكلات وخاصة التى تؤثر على معتقداتهم وأفكارهم وأنماطهم الاستهلاكية وبذلك يتكون لديهم عزيمة فى مواجهة الآثار السلبية الناجمة عن أقمار البث التلفزيونى المباشر.

(١) فيصل الراوى رفاعى طابع ، القيم الأخلاقية لدى المعلمين دراسة ميدانية ، سوهاج : دار محسن للطباعة ، ١٩٨٨م ، ص ٣٩ .

وبذلك يساهم المعلم بأدوار عديدة لها تأثيرها على التلاميذ واتجاهاتهم وأيضاً إكسابهم القيم الدينية والعادات والتقاليد التي تزيد من تمسكهم بالمجتمع الذي يعيشون فيه وزيادة ولائهم لوطنهم وأن يكون المعلم قدوة لطلابهم للاقتداء به في أخلاقه وعاداته ويزداد تأثير الطالب بمعلمه عندما تكون علاقته معه مبنية على الحب والمودة ، وبالتالي يمكن للمعلم أن ينشئ تلاميذه على كيفية حل المشكلات التي تواجههم داخل المدرسة وخارجها ومن هذه المشكلات التي يجب على المعلم الاهتمام بها هي الآثار السلبية الناجمة عن البث التلفزيوني المباشر.

وتساهم المقررات الدراسية بصفة عامة والدينية بصفة خاصة في تنمية وتربية أفراد المجتمع تربية دينية لأننا مجتمع تحكمه قيم وعادات وتقاليد دينية يستمدّها من الأديان السماوية التي يدين بها بمختلف طوائفه ويؤدي هذا إلى زيادة قدرتهم لمواجهة مشكلة الآثار السلبية الناجمة عن أقمار البث التلفزيوني المباشر.

[٤] التأكيد على مبدأ التعاون :

للمدرسة دور مهم في التأكيد على التعاون بين أفراد المجتمع من خلال الأنشطة التعليمية الجماعية التي تتم داخل المدرسة وخارجها ، وأيضاً من خلال الرحلات التي تخدم المقررات الدراسية وهذا يؤدي إلى زيادة التعاون والحب بين الطلاب مما ينمي لديهم قوة الترابط والتماسك والتعاون وهذا يساعدهم على التصدي لمشكلة الآثار السلبية الناجمة عن القنوات الفضائية الوافدة ، ومن هنا يأتي دور المقررات الدراسية في بناء الشخصية المصرية المتماسكة والمتعاونة ، وهذا

يزيد من الترابط بين أفراد المجتمع المصرى وتزداد العزيمة فى مواجهة الأخطار الناتجة عن الغزو الإعلامى والثقافى الأجنبى .

ويساهم الإخصائى الاجتماعى المدرسى فى " مساعدة المدرسة على تقديم خدماتها لسكان المجتمع المحلى بحيث تصبح المدرسة المركز الثقافى الذى يتجمع فى نشاط أولئك السكان ويساعدهم على إحداث التغيير الذى يرغبون أو يهدفون إليه"<sup>(١)</sup> ، أى أنه يقوم بدور كبير فى حل المشكلات الاجتماعية التى تواجهه الطلبة سواء داخل المدرسة أم خارجها فى ظل تقوية الترابط والتعاون بين المدرسة والمجتمع المحلى من خلال توعية الآباء والأبناء بأهمية التعاون الذى ينمى تماسك وترابط المجتمع ويساهم فى زيادة قدراتهم على التصدى للآثار السلبية الناجمة عن البث المباشر .

وتؤدى الإدارة المدرسية دوراً فى زيادة التعاون بين المدرسة والأسرة وذلك عن طريق مجالس الآباء التى تعمل على تقوية أواصر الصلة بين أفراد المجتمع ، ويؤدى هذا إلى المشاركة المتعاونة فى حل المشكلات التى يتعرض لها الطلاب بصفة عامة ومشكلة الآثار السلبية للبث المباشر بصفة خاصة والتى تؤثر على مكونات شخصيتهم وعلى مستوى تحصيلهم الدراسى .

ولا يقتصر دور المدرسة على ما سبق ، بل إن المعلم الناجح هو الذى يبنى تفاعله مع تلاميذه على التعاون والحب والود ، خاصة إن حب المتعلم للمعلم يؤدى

---

(١) محمد نجيب توفيق ، الخدمة الاجتماعية المدرسية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٢م ، ص ٤١٧ .

هذا إلى زيادة فاعلية التعليم ويصبح المعلم قدوة لهم ، ويساهم فى غرس القيم والعادات والتقاليد الدينية التى تنمى قيمة التعاون بين أبنائه الطلاب وينمى لديهم قيمة حل المشكلات المبنية على الأسلوب العلمى داخل الفصل مما يتكون لديهم قدرة على مواجهة المشكلات التى تواجههم خارج المدرسة بصفة عامة ومشكلة الغزو الفكرى الإعلامى بصفة خاصة .

[٥] التأكيد على حب الولاء للوطن :-

وللمدرسة دور لا يستهان به فى تأكيد حب الولاء للوطن من خلال توضيح تاريخ الأمة فى الماضى والحاضر والتراث المصرى الأصيل وأيضاً قدرة الإنسان المصرى على مواجهة الصعاب والمحن التى تعرض لها على مدى العصور ، ويؤدى هذا إلى بناء الشخصية المصرية التى تتمسك بالتراث المصرى وتاريخه مما يزيد من حب الإنسان المصرى لوطنه والدفاع عنه والتصدى للمشكلات التى يتعرض لها وخاصة التى تمس تاريخه وتراثه ومن هذه المشكلات الآثار السلبية الناجمة عن أقمار البث التليفزيونى المباشر .

فالمعلم له تأثيره المهم على تلاميذه لأنه من العناصر الإرشادية المهمة فى العملية التعليمية ، ولذا فهو يساهم فى دور كبير فى إبراز أهمية الانتماء للوطن والقومية العربية من خلال ما يقوم به داخل الفصل أثناء شرح المواد الدراسية أو من خلال الإذاعة المدرسية فى طابور الصباح ، ويؤدى هذا إلى زيادة حب التلاميذ لوطنهم والتمسك بانتمائهم لأمتهم العربية وبذلك يتكون لدى التلاميذ عزيمة قوية فى مواجهة أى أخطار تهدد كيان وترابط المجتمع الذى يعيشون فيه .

وتساهم إدارة المدرسة فى غرس قيمة حب الانتماء للوطن والأمة العربية من خلال إقامة الاحتفالات داخل المدرسة بالمناسبات الدينية والتاريخية والشخصيات العلمية ، يودى هذا إلى زيادة وعى الطلاب بماضيهم وحاضرهم وتاريخ الأمة العربية ، وبالتالي يزداد انتماؤهم لوطنهم ويتكون لديهم وعى بالمشكلات التى يتعرض لها المجتمع والعمل على حلها .

[ب] بالنسبة للجامعة :

تعد الجامعة امتداداً للمدرسة فى استقبال المتعلم وتساهم بشكل فعال فى إعداده وتنشئته داخل المجتمع لأنها " تنهض بأدوار كبيرة لأغراض متنوعة ثقافية واجتماعية واقتصادية وتكنولوجية قد تكثر أو تقل حسب إمكانات كل جامعة ومدى تعاون الهيئات والمؤسسات المعنية داخل المجتمع وتقتحم الجامعة المشكلات الاجتماعية المزمنة وتتعامل معها بأسلوب علمى"<sup>(١)</sup> .

وتساهم الجامعة فى حل المشكلات المعاصرة التى يتعرض لها أفراد المجتمع فى ظل الظروف الراهنة والمتغيرات العصرية الحديثة ، وذلك من خلال القيام بمجموعة وظائف رئيسة تزود المتعلم بالمعرفة العلمية والثقافية والدينية والاقتصادية والسياسية التى تحصنه من كل ما هو ضار ويؤثر عليه وعلى المجتمع ، كما تساهم بدور كبير فى تنمية وتشكيل الوعى لدى أبنائها الطلاب ، وذلك بجانب

---

(١) محمد صديق محمد حسن ، "دور الجامعات فى خدمة المجتمع" ، مجلة التربية (القطرية) ، العدد الرابع بعد المائة، السنة الثانية والعشرون ، مارس ١٩٩٣م ، ص ٥٢

دورها الرئيسي المتمثل فى إعداد الكفاءات الفنية التى تمارس النشاط فى مواقع العمل المختلفة .

ويظهر دور الجامعة فى تنمية الوعى بمجالاته المختلفة فى قيامها بدور فعال فى تنمية وتشكيل الوعى الاجتماعى الذى يهدف إلى جعل الشباب مواطنين صالحين ، وأيضاً تساهم فى توجيه سلوك الشباب وزيادة تمسكهم بالقيم والعادات والتقاليد السليمة ، وهذا يؤدى إلى زيادة وعى الشباب بمشكلة الآثار السلبية الناجمة عن القنوات الفضائية الوافدة مما يساعدهم على التصدى لها .

فالجامعة تسعى بكل السبل من أجل جعل " الشباب مواطنين مكتملى المواطنة وذلك من خلال تنمية الوعى لديهم بمشكلات المجتمع واحتياجاته وتدعيم المنهج العلمى فى التفكير والذى يمكن الفرد من تقدير الأمور بموضوعية وتجرد بدلاً من الحماسة العاطفية التى قد يوصف بها الهوى فضلاً عن تعميق حقوق الإنسان والجامعة مطالبة كذلك بالاهتمام بتطوير نظام القيم السائدة فى المجتمع والذى يضبط حركة الأفراد ويوجه سلوكهم فى جميع المجالات ثقافية كانت أم اجتماعية أم سياسية " (١) .

وبهذا تساهم الجامعة فى توعية الفرد بالحياة الاجتماعية وتجعله قادراً على الحكم السليم وفصل الصالح عن الطالح والأخذ بما هو مفيد لا يؤثر على تمسكه بالنظم الاجتماعية المصرية وحبه لوطنه ، والتمسك بالقيم والعادات والتقاليد التى

(١) حمدى حسن عبد الحميد ، " وعى طلاب التعليم العالى ببعض القضايا السياسية والاجتماعية : دراسة استكشافية" ، مجلة كلية التربية (جامعة الزقازيق) ، العدد (٢٥) ، يناير ١٩٩٦م ، ص ٢٥٩ .

تجعل منه مواطناً صالحاً يستطيع مواجهة الأخطار التي تهدده وتهدد المجتمع الذى يعيش فيه .

وبالإضافة إلى تنمية الوعى الاجتماعى تساهم الجامعة فى إكساب الطلاب الكثير من القيم والعادات والتقاليد الدينية والأخلاقية التى تنمى وعيهم الدينى ، وتدريبهم على المشاركة فى اتحاد الطلاب ومن خلال عقد الندوات والمؤتمرات والأنشطة الطلابية ومن خلال بعض المقررات التى تنمى وعيهم السياسى وتدفعهم إلى المشاركة السياسية وفهم الوضع السياسى المصرى ، هذا بالإضافة إلى تنمية قيمة الاعتدال فى الاستهلاك وعدم الإسراف الترفى الزائد عن حاجتهم والإقلاع عن الأنماط الغذائية الغربية الدخيلة على المجتمع المصرى ، مع توضيح مدى خطورة الإعلان التليفزيونى وتأثيره على المستهلك وبهذا يتكون لدى الشباب وعياً يساعدهم فى التصدى للآثار السلبية الناجمة عن البث التليفزيونى المباشر .

ولهذا فالجامعة " مطالبة بإعادة بناء وتنمية الشخصية المصرية من الناحية الدينية وأن تمارس مسؤولياتها فى القيام بدورها القيادى بالعمل على إحداث التغيير الجذرى فى القيم والنظم وإرساء أنماط السلوك البديلة فى ضوء متغيرات النظام العالمى الجديد والتى من خلالها يتم دعم العقيدة الدينية فى المجتمع ، فالجامعة تساهم فى دعم جوهر الإنسان وتحمى ضميره وتحكم تصرفاته وتعصمه من كل انحراف وتصوب كل ما يقع فيه الإنسان من أخطاء " (١) .

---

(١) إبراهيم محمد على سليمان ، " دور التربية الدينية فى إعادة بناء الإنسان المصرى فى ضوء متغيرات الوضع العالمى الجديد " ، مرجع سابق ، ص ٧٧ .

كما أن الجامعة مطالبة بتكوين وعى سياسى لدى طلابها بصورة تزيد من حبهم لوطنهم والولاء له والتمسك بالقومىة العربىة والدفاع عنها ويزيد من إدراكهم ووعىهم بدورهم السياسى داخل المجتمع وحبهم لنظامهم السياسى القائم كما أنها مطالبة بتنمىة الوعى الاقتصادى لدى طلابها وأن وتوضح لهم مدى خطورة الإعلانات الوافدة عليهم وعلى أسرهم وأن تغرس فيهم القيم الاستهلاكىة المرغوب فيها ، وتشجعهم على المنتجات المحلىة ، وعدم تقليد الشباب الأجنبى فى أنشاط استهلاكهم لأننا مجتمع له سلوكياته الدينىة المستمدة من عقيدتنا الدينىة وبذلك تساهم الجامعة فى تنمية وعى طلابها وزيادة قدرتهم على التصدى للمشكلات التى تواجههم أو تواجه المجتمع .

فالجامعة تستطيع أن تقوم بدور فى تنمية السلوكيات والعادات والتقاليد الدينىة من خلال الأنشطة الطلابىة التى تتم داخلها ، وأيضاً من خلال توسيع دائرة الندوات الدينىة التى يحاضر فيها كبار علماء الدين ، كما أن تتبنى الجامعة للأسلوب العلمى فى " عرض الأيدلوجيات السياسىة والنزعات الفكرىة السائدة فى العصر الحديث وتوضحها أمام الطلاب بقدر يضمن الفهم الجيد والواضح لها وذلك من خلال الحرص على إدخال المقررات الدراسىة فى هذه المعاهد واختيار القدوة الواعىة من أعضاء هيئة التدريس وتدعيم القيم الروحىة والخلقىة لدى الشباب " (١) كل هذا يسهم فى توعية الطلاب وتنشئتهم سياسىا .

(١) حمى حسن عب الحىد ، " وعى طلاب التعلیم العالى ببعض التضايا السياسىة والاجتماعىة دراسة استكشافىة " ، مرجع سابق ، ص ٢٦٠ .

وبذلك تساهم الجامعة بدورها فى نشر الوعى بين طلابها وهذا يساعدهم بالتمسك بالقيم الدينية والسلوكيات المصرية الأصيلة ، كما يقلع الشباب عن تقليد الحضارة الغربية الزائفة ويؤدى هذا إلى زيادة وعيهم وقدرتهم على مواجهة الغزو الثقافى الإعلامى الذى يهدد كيان المجتمع المصرى .

خلاصة القول إن التعليم العالى والجامعى مطالب بالقيام " ببعض الأدوار المتوقعة منه لتنمية مستويات الوعى بكافة أبعاده لدى الشباب ، وضمان تكوين الفرد القادر على التجاوب مع المجتمع من خلال تعميق قيم الانتماء والولاء للوطن وتدعيم الإحساس بالانضباط ، ومراعاة الجدية فى السلوك ، ويتطلب ذلك تزويد الشباب بدراسات علمية ، وأمنية صادقة عن كافة التيارات الفكرية والمذاهب والأيدولوجيات المختلفة حتى يستطيع تفهم حقيقة هذه التيارات والتعامل معها وتدريبهم على ممارسة الشؤون العامة فى الحياة " (١) .

## [٢] مؤسسات التربية غير الرسمية :

تساهم مؤسسات التربية غير الرسمية والمتمثلة فى الأسرة ووسائل الإعلام ودور العبادة بدور فعال فى تنشئة أفراد المجتمع وتكوين هويتهم الثقافية ، وإكسابهم العادات والتقاليد والأعراف المستمدة من العقيدة الدينية ، وتقوية عزيمتهم وتحصينهم ضد الأخطار التى تفرض نفسها عليهم فى ظل المتغيرات التكنولوجية الحديثة ، ويوجد العديد من الوظائف والمهام والمسؤوليات التى تقوم بها المؤسسات غير الرسمية ، ولكل مؤسسة وظائفها ومسؤولياتها ورسالتها

(١) المرجع السابق ، ص ص ٢٥٩-٢٦٠ .

الخاصة بها نظراً لاختلاف طبيعتها وتكوينها داخل المجتمع ويتضح ذلك من خلال ما يلي:-

[ أ ] بالنسبة للأسرة :-

تقع على الأسرة مسئولية إعداد النشء منذ ولادته وحتى يكبر، حيث تشكل الأبناء وتمدهم بالقيم والعادات والتقاليد الأصيلة التي تعبر عن ثقافة المجتمع المصرى لأنها البيئة الطبيعية التي تتعهد الطفل بالتربية لأن غريزة الأبوة والأمومة هى التى تدفع بكل من الأب والأم إلى القيام برعاية الطفل ولا سيما فى السنوات الأولى من طفولته .

فالوالدين هما اللذين يسعيان إلى إنجاب الذرية وبجاهدان فى سبيل إسعادهم لذا فإن مسئوليتهم عن تربية أبنائهم تصبح واجباً وشرعاً عليهما وأهم تلك المسئولية ما يلي<sup>(١)</sup> :-

[١] النصح لهم :

وذلك ببيان طريق السعادة أمامهم ولفت انتباههم إلى ما ينفعهم فى الدنيا والآخرة .

---

(١) مصطفى رجب ، " المسئولية التربوية للأباء " ، مجلة الوعي الإسلامى ( الكويتية ) ، العدد (٣٨٢) ، السنة الثانية والثلاثون ، أكتوبر ١٩٩٧م ، ص ٨٣ .

[٢] تربيتهم على الفضائل :

من واجب الآباء أن ينشئوا أبنائهم تنشئةً صالحةً وذلك بتعويدهم على الاستقامة في السلوك وبيان طرق الكسب الحلال أمامهم وتطبيعهم بالطبائع الخيرة .

[٣] تعليمهم آداب السلوك :

إن الوظيفة التربوية للآباء تعليم الأبناء آداب السلوك الاجتماعي وأيضاً أن يعلموا أبنائهم صلة الرحم والاهتمام بذوى القربى والعطف على المساكين وأبناء السبيل ومن يشابههم .

[٤] تعليمهم طرق الكسب الحلال :

على الآباء أن يرشدوا أبنائهم إلى الكسب الحلال حتى تتكون لديهم ثروة يعطون بها أنفسهم من الحرام ويعيشون لها عيشة راضية .

[٥] رعاية مطالب النمو :

من المسئولية التربوية للآباء رعاية مطالب النمو للأبناء جسدياً ونفسياً واجتماعياً وتهيئة ما يتطلبه ذلك النمو من حاجات واستعدادات .

[٦] العدل :

والعدل بين الأبناء مسئولية تربوية للآباء يترتب عليها إشعارهم جميعاً بقدر مشترك من الحنان والعطف وكذلك العدل في الإنفاق عليهم .

وبذلك يتربى الأبناء على صفات حميدة وسلوكيات دينية تجعل منهم فى المستقبل شبابا يتمسك بقيمه وعاداته وتقاليده التى تربي عليها واكتسبها من الأب وتصرفاته مع بقية أفراد الأسرة ، ويؤدى هذا إلى خلق جيل من الشباب يكون لديه قدرة على مواجهة المخاطر والآثار السلبية التى أثرت عليهم من خلال مشاهدتهم للبرامج الوافدة عبر البث التليفزيونى المباشر من خلال القنوات الفضائية الوافدة ، وبهذا يستطيع الشباب الذى ينشأ على هذه القيم والصفات الحميدة الاعتماد على أنفسهم فى البعد على ما هو حرام ونبذ ما يؤثر على عاداته وتقاليده الدينية التى تربي وتنشأ عليها .

فالأسرة هى المسؤلة الأولى عن عملية التنشئة الاجتماعية للفرد منذ ولادته وتستمر خلال مراحل حياته ، فنتيجة لقيم الأسرة على تفاعل الأبناء مع الوالدين وتقوم بدورها فى التنشئة السليمة التى تساعد الفرد على حب مجتمعه الذى يعيش فيه وزيادة الانتماء إلى وطنه ، وتنشئته على المبادئ الدينية التى تساعد فى اكتساب القواعد الأولى التى تؤهله لمواجهة الأخطار التى تطرأ على مجتمعه ، ويحافظ على ترابطه واستقراره ، كما أنه من خلالها يكتسب الطفل شخصيته فالأسرة تعد من " أهم النظم الاجتماعية تأثيراً فى تنشئة الطفل ولعل أهميتها تظهر فى أن هناك أربع حاجات عامة بالنسبة للجنس البشرى كله وهى الحاجة البيولوجية مثل الحاجة للطعام والكساء والحماية والصحة والحاجة إلى تأكيد

الذات والحاجة إلى الفاعلية والحاجة إلى الإشباع العاطفى ، والانتماء ، والأسرة  
هى الهيئة أو النظام المهيأ لإشباع هذه الحاجات" (١) .

حقيقة ، أنه قد حدث بعض المؤشرات المعبرة عن وجود خلل داخل بعض  
الأسر المصرية كعدم الاستقرار والتفكك الأسرى والانحلال الأخلاقى وظهور قيم  
وعادات دخيلة على المجتمع المصرى وأيضاً ظهور أنماط استهلاكية ترفيهية تزيد  
من العبء على عاتق الأسرة المصرية نتيجة لتأثر بعض الشباب بالنمط الغربى  
الأمريكى فى أسلوب الحياة المتحضرة وبسبب انبهارهم بالنموذج الحضارى  
الغربى الذى يشاهدونه عبر البث التليفزيونى المباشر وتحمل بين طياته أخطار  
عديدة ، ألا إن هذا لا يقلل من دور الأسرة المصرية فى إعداد النشء إعداداً سليماً  
من جميع النواحي الدينية والاجتماعية والصحية باعتباره عماد الأمة ، فإذا أعد  
على أسس وقواعد سليمة تولدت لديه قدرة على مواجهة الأخطار والتصدى لها وهذا  
يجعله متمسكاً بقيمه وعاداته وتقاليده الأصيلة التى تربي عليها منذ الصغر ، وتقوم  
الأسرة بتنشئة الفرد وتحصينه ضد ما هو ضار .

ومن المؤشرات المعبرة عن هذا الخلل : وجود قصور فى مراقبة الأبناء  
وتوجيه سلوكهم ، لأن هذه المراقبة تعد من العوامل الأساسية فى عملية التنشئة  
الاجتماعية وعادة يتولى الأب والأم معاً هذه العملية ، ويرجع ذلك إلى خروج الأب  
والأم للعمل وترك الأبناء بدون رقابة أو توجيه ، وتركهم أمام شاشة التليفزيون

---

(١) نوال سليمان رمضان ، التنشئة الاجتماعية والقيم السياسية لدى الطفل المصرى ، القاهرة :  
دار النهضة العربية ، ١٩٩٢م ، ص ٣٣

الذى يسهم بدور كبير فى التنشئة غير السليمة لأبنائهم لما يتعرضون له أثناء المشاهدة من برامج هابطة وسطحية .

على الرغم مما سبق إلا أن هذا لا يعفى الأسرة من القيام بتنشئة الطفل بالصورة التى "تنمو خلالها شخصية الطفل ويكتسب فى النهاية الصفة الاجتماعية الإنسانية ويصبح بموجبها راشداً يسهم فى نشاط المجتمع الذى ينتمى إليه وتمثيل مطالبه ويعمل بالتالى على تطويره" (١) ، أى التنشئة المؤسسة على أسس اجتماعية سليمة تقوى من إيمانهم بالله وتؤهلهم لمواجهة أى أخطار تهدد كيانهم الاجتماعى والتى تستطيع الأسرة من خلالها الحفاظ على ترابط كيان المجتمع وتماسكه وأيضا مواجهة أى أخطار يتعرض لها وخاصة الآثار السلبية للبت المباشر.

ولا يقتصر دور الأسرة على التنشئة الاجتماعية ، بل أن الأسرة المصرية تقوم بدور كبير فى غرس القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية وكل ما يسهم فى المحافظة على الترابط الاجتماعى ، والتوعية الجنسية ، والاستهلاكية السليمة والاهتمام بالعملية التعليمية وذلك بجانب التنشئة السياسية ، هذا بالإضافة إلى المسئوليات التربوية الأخرى .. أى أن الأسرة مسئولة عن القيام بالمهام التالية :-

### [١] غرس القيم والعادات والتقاليد الدينية :

تقوم الأسرة بدور كبير فى غرس القيم والعادات والتقاليد الدينية لدى أبنائها وذلك من خلال المراقبة الجيدة لهم وتقديم النصح والإرشاد باستمرار بصورة

(١) ليلى داود ، وسائل الإعلام وأثرها فى تقييم تنشئة الطفل فى المجتمع العربى المعاصر ، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٩٢م ، ص ١٥٨ .

تهذب الأخلاق وتدعو إلى البر والرحمة والتعاون والصبر والخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وينطبق ما سبق على الأسرة المصرية التي تقوم بدور فعال فى تنمية "العادات والاتجاهات والقيم السلوكية المرغوب فيها ومنها أخلاقيات التعامل مع الآخرين واتجاهات الاحترام الخاص بالفرد والنواحى والمجالات الاجتماعية العامة مثل احترام الفرد لممتلكات الغير والممتلكات العامة وحقوق الآخرين وأيضاً على الأسرة دور كبير فى تنمية أوجه التدوق والتقدير لكل ما هو جميل فى الكلمة المكتوبة أو المسموعة أو الصورة المرئية" (١).

ولكن هناك مستجدات فرضت نفسها على الأسرة المصرية ومنها خروج المرأة للعمل ، وأدى هذا إلى ترك أبنائها أمام شاشة التليفزيون الذى أصبح يشارك الأسرة فى غرس قيم وعادات وتقاليد دخيلة على المجتمع المصرى ، ومن ثم فقد كان لهذه التغيرات أثرها على أداء الأسرة المصرية فى القيام بدورها فى غرس القيم والعادات والتقاليد نتيجة مواجهتها بعدد من التيارات الفكرية التى تؤثر على أفرادها ، وبالتالي يحدث خلل لدى الأبناء بين ما يتعلمه من الأسرة وبين ما يتعلمه من وسائل الإعلام ومن هنا يزداد العبء على الأسرة المصرية فى القيام بواجباتها نحو أبنائها ، كما ينشأ صراع قيمي بين قيم الأسرة وقيم التليفزيون لأن " التغير فى

(١) عبد المنعم محمد حسين ، الأسرة ومنهجها التربوي لتنشئة الأبناء فى عالم متغير ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٩م ، ص ٤١

القيم والعادات الاتجاهات قد يكون سبباً واضحاً للصراع بين الأجيال وقد يكون منشأ هذا التغير انتشار الكثير من التيارات الفكرية والسياسية والاقتصادية " (١)

كما تساهم الأسرة بدور كبير فى عدم ترك أبنائهم أمام التليفزيون لفترة طويلة من الوقت ، حيث تحدد لهم بعض البرامج المفيدة التى يشاهدونها سويماً ، ويفرض هذا على الأب والأم أن يكونا قدوة لأبنائهم فى عاداتهم وتصرفاتهم وتقاليدهم حتى يتمسك الأبناء بالقيم والعادات والتقاليد الدينية التى تقوى من عزيمتهم لمواجهة الأخطار التى تؤثر على قيمهم وعاداتهم التى أصبحت تهدد كيان المجتمع نتيجة لتعرضهم لسيل من البرامج الوافدة الأجنبية عبر البث التليفزيونى المباشر .

ويفرض هذا التغير وما يترتب عليه من صراع ضرورة تفعيل الأسرة حتى تستطيع القيام بدور فعال فى ظل المتغيرات العصرية المختلفة يتمثل فى غرس القيم والعادات والتقاليد الدينية لدى أبنائها بالقدر الذى يسهم بتزويدهم بالمقدرة على مواجهة الغزو الفكرى والثقافى الوافد عبر البث التليفزيونى المباشر .

## [٢] املحافظة على الترابط الاجتماعى :-

تعد الأسرة الخلية الأولى وأساس الترابط والاستقرار فى المجتمع ، وهذا الاستقرار يدعم الترابط الاجتماعى بين أفراد المجتمع ، وهذا الترابط يعتبر من العادات السليمة التى تقوم الأسرة بتدعيمه وتمسك به بالصورة التى تسهم فى تقوية أواصر الصلة بين أفراد المجتمع الواحد .

(١) المرجع السابق ، ص ٤٩ .

ولقد كان من المأمول أن تنجح الأسرة المصرية فى مساعيها ، خاصة وأن الترابط الأسرى القوى بين الأب والأم والأبناء يعد من سمات الأسرة المصرية وأحد ركائزها إعداد أبنائها للتصدى لمواجهة الغزو الإعلامى الثقافى الوافد عبر البث التليفزيونى المباشر، إلا أن التغيرات العصرية كان لها دور فى تفكك بعض الأسر، وهذا بدوره أدى إلى انحراف الشباب وبعدهم عن واقع المجتمع الذى يعيشون فيه ، حيث " تبين أن الأسر التى تعانى من التفكك أو البيوت البعيدة عن الانسجام تمثل بيئة مهياة لظهور الانحراف والجريمة بشكل واضح وتتفق فى ذلك كل الإحصاءات التى تمت فى مجمع جناح الأحداث حيث تبين أن نسبة تصل إلى (٧٠٪) من أحداث الجانحين قد نشئوا فى أسر مفككة وذلك أمر منطقى لأن الأسر المفككة يسودها الإهمال وضعف التوجيه وانعدام الرقابة على تصرفات الأبناء " (١).

## [٢] التوعية الجنسية السليمة :

ترتب على ازدياد أعداد القنوات الفضائية الوافدة التى يمكن استقبالها بواسطة هوائيات خاصة ، تعرض الشباب والمراهقين لبرامج وأفلام ومسلسلات قد تؤدى إلى إثارة غرائزهم خاصة " أن المشاهد المثيرة جنسياً قد تقود إلى سلوك عدوانى لأن الإثارة فى حد ذاتها حالة هياج عاطفى ونوع من السلوك الغاضب الذى يؤدى بدوره إلى ردود فعل عدوانية ، فالشخص المثار جنسيا يسعى إلى (الانتقام) لذاته بسلوك يؤدى إلى تهدئة التهيج العاطفى كالاغتداء على القصر أو تخريب

(١) محمد ناجح ، " دور بعض مؤسسات التربية فى الوقاية من الجريمة من منظور إسلامى " رسالة ماجستير ، كلية التربية بسوهاج ، جامعة جنوب الوادى ، ١٩٩٨م ، ص ١٧٣ .

الممتلكات أو إيذاء الآخرين"<sup>(١)</sup>، وهذا يزيد من العبء على الأسرة المصرية فى توجيه وتهذيب سلوك أبنائها نحو الجنس خاصة فى مجتمع له تقاليده وعاداته وقيمة الدينية التى تختلف عن عادات وقيم وأخلاق المجتمعات الغربية .

وتقوم الأسرة المصرية بدور كبير فى تنمية وعى أبنائها بمدى خطورة مشاهدة البرامج المثيرة جنسياً ، وخاصة المراهقين والشباب منهم من خلال قيام كل من الآباء والأمهات بالاعتماد على تنشئة أبنائهم على العادات والقيم الدينية السليمة التى تنمى التوعية الجنسية لديهم ويؤدى هذا إلى إقلاعهم عن مشاهدة البرامج الوافدة التى تثيرهم جنسياً ، وكما يقوم الآباء والأمهات بتقديم العون والنصح والإرشاد وخاصة فى الأمور المتعلقة بالناحية الجنسية .

ويبدو دور الأسرة المصرية واضحاً فى توعية الأبناء وتربيتهم على القيم والعادات والسلوك الدينى الذى يبعدهم عن الأخطار التى تواجههم فى حياتهم اليومية فى حرصها على الالتزام ببعض السلوكيات والمبادئ الإسلامية كتعويد الخدم والأطفال على الاستئذان فى أوقات الراحة والنوم ووضع الثياب حتى لا تقع عينه على مشاهد تحرك غرائزهم وتثيرها ، وحث المراهق والشباب على عدم النظر إلى الأجنبية ، والتفريق بين الأبناء فى المضاجع ، وتربية الفتيات على الاحتشام والعفاف ، والمشاهدة الانتقائية لوسائل الإعلام<sup>(٢)</sup> .

(١) محمد بن عبد الرحمن الحضيف ، كيف تؤثر وسائل الإعلام دراسة فى النظريات والأساليب مرجع سابق ، ص ٥٧ .

(٢) محمد ناجح ، "دور بعض مؤسسات الأسرة فى الوقاية من الجريمة من منظور إسلامى" ، مرجع سابق ، ص ١٨٩-١٩٢ .

أى أن الآباء والأمهات يساهمون فى توجيه أبنائهم وخاصة المراهقين منهم والشباب بالتمسك بالقيم الدينية المستمدة من المبادئ الإسلامية كما يوجهونهم إلى عدم مشاهدة الأفلام والبرامج الوافدة عبر البث التليفزيونى المباشر التى كثيرا ما يرد فيها من برامج يترتب عليها نوعا من الإثارة الجنسية لدى أبنائهم وذلك من خلال المراقبة والمتابعة وتقديم النصح والإرشاد لهم باستمرار وتوضيح مدى خطورة هذه البرامج عليهم وعلى المجتمع .

#### [٤] التوعية الاستهلاكية السليمة للأبناء :

زادت فى الفترة الأخيرة الإعلانات المبهرة الخادعة التى تجذب انتباه أفراد الأسرة من آباء وأمهات وأبناء ، وهذه الإعلانات تعرض على شاشات التليفزيون ، وخاصة من خلال القنوات الفضائية الأجنبية والعربية ، التى تدعو المشاهد إلى الإقبال على السلع المستوردة ، ويتأثر الأبناء والآباء بها لدقة التخطيط لها وعرضها بطريقة تجذب انتباه جمهور المشاهدين ، وتساهم بدور كبير فى ظهور أنماط استهلاكية غذائية دخيلة على الأسرة المصرية ، وأيضا إضافة أعباء جديدة عليها من خلال إقبال أفرادها على شراء المنتجات المستوردة .

فالإعلان التليفزيونى يثير " الشهية ويحث على الفضول ويدعو إلى المغامرة أحيانا ويفتح أبوابا جديدة فى الاستهلاك ويساعد على استنباط أنواع من السلع لم تكن معروفة من قبل وليست هناك حاجة إليها أى أنهم يعملون على غرس الشعور لدى ربات البيوت بالحاجة إليها وسوف يسبب ذلك اختلال فى نظام المنزل " (١) .

(١) مروان كجك ، الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتليفزيون ، مرجع سابق ، ص ١٥٣ .

وتساهم الأسرة المصرية بدور فعال فى توجيه أبنائها وتربيتهم على أنماط وعادات استهلاكية تتمشى مع الطبيعة العربية الإسلامية التى تدعو أبناءها إلى ترشيد الاستهلاك وعدم الإسراف أو التبذير بل الاعتدال فى الاستهلاك وأن يكونوا قدوة لهم داخل المنزل وخارجه من خلال ما يقبلوا على شرائه من مأكّل وملبس وبذلك يتعود الأبناء على سلوكيات استهلاكية سليمة ، كما أنهم يعودون الأبناء على عدم الانبهار بالإعلانات وما تعرضه من أساليب مأكرة ومخادعة تؤثر على النزعة الاستهلاكية<sup>(١)</sup> .

ويقوم الأباء والأمهات بدورهم هذا " بتلقائية وبساطة وبهدوء ورفق وباحترام وتقدير وبحنان وبدفء وبعاطفة وولاء مما يجعل الاكتساب والغرس والتدعيم والتعزيز بغير حاجة إلى القوة وهذه هى الثمرة إذا كان البيت يقظا واعيا ومربيا مرشداً وموجهاً مقنعاً ومستقراً سويّاً"<sup>(٢)</sup> ، وذلك لأن هذا الأسلوب يجعل الأبناء يتقبلون النصيحة الواعية والإرشاد من أسرتهم نحو ترشيد الاستهلاك والإقلاع عن الأنماط الاستهلاكية الترفيحية التى غزت أفراد المجتمع المصرى بدعوة التمدن والتحضّر الغربى.

وتثير التغيرات العصرية الكثير من التساؤلات حول استمرارية قيام الأسرة بدورها فى غرس القيم الاستهلاكية المعتدلة التى تتمشى مع القيم والعادات

---

(١) هادى نعمان الهيتى ، " القنوات التليفزيونية الوافدة عبر سواتل الفضاء وتأثيراتها الاجتماعية المحتملة فى الأطفال العرب " ، مرجع سابق ، ص ١٤٢ .  
(٢) حسان محمد حسان ، " وسائل مقاومة الغزو الفكرى للعالم الإسلامى " ، مرجع سابق ، ص ١٦٠ .

الدينية السليمة للأسرة المصرية وتنمى لديهم روح الانتماء وحب المنتجات المحلية والإقلاع عن المنتجات المستوردة من خلال تجنب الإعلانات الوافدة عبر البث التليفزيونى المباشر وبذلك يتولد وعى لدى أبنائهم بالإقبال على المنتجات المحلية وهذا يساعد على تنمية الاقتصاد المصرى ، أم أنها قصرت فى هذا الدور نتيجة لظروف ومتغيرات العصر .

#### [٥] الاهتمام بالعملية التعليمية ،

أشارت الدراسة فى بداية هذا الفصل إلى العملية التعليمية تأثرت بالبرامج الوافدة عبر القنوات الفضائية الأجنبية من خلال البث التليفزيونى المباشر وذلك بسبب مشاهدة التلاميذ لهذه البرامج لفترات طويلة ، ومن هذه الآثار : إهمال التلاميذ لواجباتهم المنزلية ، وضعف عملية الإطلاع والقراءة الخارجية ، وانخفاض مستوى التحصيل الدراسى بين التلاميذ، حيث أكدت بعض الدراسات على " أنه توجد ارتباطات سلبية قوية نسبيا بين المشاهدة والتحصيل الدراسى ومنها دراسة أثبتت أن الأطفال الذين سمح لهم بمشاهدة التليفزيون يوميا لساعات كثيرة فى السنوات السابقة لدخولهم المدارس حصلوا على درجات فى القراءة والحساب واختبارات اللغة عند نهاية الصف الأول أقل من الأطفال الذين كانت مشاهدتهم التليفزيونية قليلة خلال سنوات ما قبل المدرسة " (١) .

تهتم الأسرة المصرية بأبنائها وخاصة التلاميذ منهم ، وتعمل على متابعتهم داخل المدرسة وفى المنزل حيث تتابع واجباتهم وتدفعهم نحو الإطلاع والقراءة

(١) مارى وين ، " الأطفال والإدمان التليفزيونى " ، مرجع سابق، ص ٩٥ .

والتعامل مع " وسائل المعرفة كالمكتبة وغيرها من مصادر المعرفة التى تسهم فى بناء ذكاء الطفل ، كما أن الأسرة الآمنة المستقرة التى تمنح الطفل الحنان والحب تبعث فى نفسه الطمأنينة والأمان وبالتالي الاستقرار والثبات الانفعالى الذى يعتبر شرطاً للتحصيل الجيد ، ولذلك فإن الأسرة التى تحترم قيمة التعليم وتشجع عليه تجعل الطفل يقبل على التعليم بدافعية " (١) .

خلاصة القول أن الأسرة المصرية تستطيع القيام بدور فعال فى تحبيب أبنائها من التلاميذ بالمدرسة فيما يدرسه كما تقدم باستمرار العون والمتابعة المستمرة لهم داخل المنزل من خلال مساعدتهم فى أداء الواجبات المنزلية ، وتنمى لديهم حب الاطلاع والقراءة الخارجية ، وتقوم فى ترشيد الوقت الذى تخصصه لهم فى مشاهدة البرامج الوافدة عبر البث التليفزيونى المباشر، وأيضاً تقوم الأسرة بدورها خارج المنزل حيث تتعاون مع المدرسة من خلال اتصالها بالإدارة المدرسية لمتابعة أبنائها والتعرف على مستواهم التحصيلى وهذا يساعد إلى حد ما فى الإقلال من الآثار السلبية التى تؤثر على سير العملية التعليمية ، كما يساعد فى النهوض بالمستوى التعليمى للأبناء .

#### [٦] الاهتمام بالتنشئة السياسية :

أشارت الدراسة إلى أن البرامج الوافدة عبر القنوات الفضائية الوافدة على شاشة التليفزيون لها آثارها السياسية السلبية على أفراد الأسرة المصرية وأهمها ،

(١) محمد خاد ، " التكامل بين المدرسة والبيت " ، مجلة التربية (القطرية) ، العدد (٩٦) ، السنة العشرون ، مارس ١٩٩١م ، ص ١٠٧

الشك السياسى ، والاعتراب السياسى والتبعية السياسية ، وغيرها من الآثار السلبية التى تتسبب فيها الدول المتقدمة بهدف إحداث صراع سياسى يؤثر على استقرار المجتمع ، ويؤثر على انتماء الفرد لوطنه ، ويؤدى به إلى انخراطه فى الجماعات المتطرفة التى تهدف إلى تخريب المجتمع .

وتستطيع الأسرة المصرية أن تقوم بدور كبير فى إعداد أبنائها وتنشئتهم تنشئة سياسية سليمة تتمشى مع السياسة المصرية ، والمغايرة إلى حد كبير للسياسة التى تدعو إليها الدول المتقدمة من خلال البث التليفزيونى المباشر ، إذا ما أتاحت لها سبل التنشئة السياسية خاصة وأن الأسرة المصرية تقوم على ركائز قوية تنمى لديهم حب الانتماء لوطنهم والتمسك بالقومية العربية الإسلامية ، كما أن الأسرة المصرية تقوم بهذه المهمة من منطلق أن " التنشئة السياسية فى مرحلة الطفولة هى عماد التربية السياسية للأفراد ، والمجتمع الذى يخفق فى بث التأييد المنتشر للقيم السياسية التى يتبناها النظام القائم فى نفوس الصغار تلحق بهم فى المستقبل أشكال عديدة من الاضطرابات والتوترات الاجتماعية والسياسية ، وعليه يمكن القول بأن التنشئة السياسية فى مرحلة الطفولة أداه جوهرية فى تحقيق إجماع سياسى واسع بين المواطنين على اختلاف انتماءاتهم الطبقية"<sup>(١)</sup>.

خلاصة القول أن الأسرة المصرية تستطيع القيام بالتنشئة السياسية لدى أبنائها من خلال غرس قيمة الولاء والانتماء والاعتزاز بالوطن ، وقيمة احترام

---

(١) على راشد ، " الأساليب الأسرية فى التنشئة السياسية لطفل المصرى " ، مجلة ثقافة الطفل (المصرية) ، العدد (١٧) ، ١٩٩٦م ، ص ٦٣ .

القوانين والأنظمة ، والبعد عن التعصب ومعرفة كل فرد لدوره السياسى مما يؤدي إلى قدرة الفرد على مواجهة الأخطار والآثار السياسية التى تهدد كيان المجتمع المصرى واستقراره وترابطه ، وتساهم الأسرة فى تنشئة الشباب على القيم السياسية التى تخدم أهداف التنمية داخل المجتمع مما يؤدي إلى تربية واعية لمقاومة أى خطر سياسى يهدد استقرار المجتمع الذى يعيش فيه .

#### [ب] بالنسبة لوسائل الإعلام :-

تعد وسائل الإعلام من أهم وسائط التربية غير الرسمية فى المجتمع لأنها من أكثر الوسائل انتشاراً لتعدد مصادرها ، وتميزها عن غيرها بقدرتها على التأثير فى أفراد المجتمع لما لها من جاذبية وإثارة وإبهار تجذب المشاهد ، وهذه الوسائل تشمل التليفزيون ، والمسرح والمذياع والصحف والكتب والمجلات وغيرها من وسائل الاتصال الجماهيرى ، كما تشمل "وسائل الاتصال التقليدى المباشر التى تعتمد على اللغات الجماعية فى الأسواق والمقاهى والأندية والجمعيات التعاونية" (١) .

ويقوم المسئولون عن وسائل الإعلام العربية والمحلية بدور هام فى تنمية وتنشئة وزيادة وعى أفراد المجتمعات العربية ، بالإضافة إلى تحصينهم ضد أى أخطار تهدد كيانهم وتؤثر عليهم بصفة عامة وأخطار البث المباشر بصفة خاصة ، حيث يقومون بالمهام التالية :-

(١) عبد الله السيد عبد الجواد ، "مدى إسهام برامج التعليم غير النظامى فى التربية التنموية" ، مجلة دراسات التربوية ، الجزء (٣٤) ، المجد السادس ، ١٩٩١م ، ص ص ٣٤-٣٥ .

## [١] تحديث وتطوير الفضائيات العربية :

يقوم المسؤولون عن وسائل الإعلام العربية والمحلية بدور لا يستهان به فى تحديث وتطوير الفضائيات العربية بهدف مواجهة الزيادة فى عدد القنوات الفضائية التى تؤثر ببنها المباشر على المنطقة العربية وما قد يترتب عليها من آثار سلبية ، وأيضاً من منطلق أن يكون لها سياستها العربية الخاصة وبرامجها العربية المتعددة عن التقليد أو الاستيراد لملء ساعات البث ، لأن " دخول العرب عصر السماوات المفتوحة قد أصبح ضرورة حيوية لأغراض الأمن القومى فوجود أقمار صناعية وقنوات فضائية عربية سوف يوفر قدرات ترددية فى المجال الفضائى وسوف يكون أحد وسائل مواجهة الوافد من القيم والأفكار أو على الأقل التعامل معها بطريقة موضوعية " (١) .

حقيقة أن الفضائيات العربية تبث فى الوقت الحالى برامج يغلب عليها التقليد للبرامج الأوروبية والأمريكية ، والمثال على ذلك تصوير الأغنية العربية (بالفيديو كليب) وما يحويه من راقصات شبه عاريات ، وهذه القنوات تلجأ لذلك نتيجة نقص ما تبثه لملء الساعات المخصصة لها ، لكن من المتوقع أن تتاح لها الفرصة فى التخلص من ذلك وتقوم بدورها طبقاً لاستراتيجية عربية موحدة تتمشى مع العادات والقيم والتقاليد العربية ، يتم الإعداد لها طبقاً للإجراءات التالية<sup>(٢)</sup> :-

(١) معتز سلامة ، " العرب والغزو الثقافى فى عصر القنوات الفضائية " ، مرجع سابق ، ص ٤ .  
(٢) محمد بركة ، " البث الفضائى العربى وترشيد الغاية والوسيلة " ، مرجع سابق ، ص ٩ .

[١] الإعداد لمؤتمر عربي عام حول البث الفضائي يكون الهدف منه الخروج باستراتيجية عربية واضحة لوضع ميثاق دولي للبث الفضائي .

[٢] التفكير في وضع آلية لمراجعة خطط الإعلام العربي بصفة دورية .

[٣] تحرير البث الفضائي العربي بما يؤهله لمنافسة البث الفضائي الأجنبي في الداخل وفي الخارج على المدى البعيد .

[٤] العمل على دعم الهوية والخصوصية الثقافية للبث الفضائي العربي .

[٥] زيادة الكوادر الفنية المسؤولة عن البث الفضائي العربي وزيادة كفاءة مقدمي البرامج والمواد الإعلامية حتى لا يعاني البث العربي من التفاهات والضعف الحالي .

[٦] تأسيس شركات عابرة للقوميات فيما بين الدول العربية والدول النامية لدعم مكانة الأصوات الضعيفة في النظام العالمي الحالي .

مثل هذه الإجراءات تساعد المسئولين في وضع استراتيجية عربية موحدة للفضائيات العربية ونابعة من الثقافة العربية ولديها القدرة على التصدي للبرامج الوافدة عبر الفضائيات الأجنبية من أهم ملامحها ما يلي :-

[١] الاهتمام بالإنتاج التليفزيوني العربي المشترك بما يسهم في ملئ ساعات

البث لهذه الفضائيات ببرامج عربية ذات قيمة ثقافية تفيد المشاهد .

[٢] تزويد القنوات الفضائية العربية بكل ما يمنحها القدرة على التصدي

للبرامج الوافدة عبر البث التليفزيوني المباشر والتركيز على نشر الثقافة

العربية بالصورة التي تسهم فى تعميق القومية العربية وتقرب وجهات النظر العربية.

[٣] دفع الفضائيات العربية للبعد عن بث البرامج الهابطة والسطحية المضمون ومنحها سبل استخدام التقنية الحديثة فى الإخراج واختيار ما يميل إليه المشاهد العربى .

[٤] التأكيد على اهتمام الفضائيات العربية بالأخبار المحلية وتحرى الصدق فى الأحداث حتى لا تترك المجال للفضائيات الأجنبية فى تشويه الأخبار التى تسمى للفرد العربى فى الخارج أو الداخل .

[٥] تشجيع الفضائيات العربية على الاهتمام بالعلماء العرب حتى يستطيع المشاهد العربى التعرف على علمائه وأهم إنجازاتهم العلمية .

[٦] تشجيع الفضائيات العربية على الاهتمام بالبرامج الدينية حتى يتعرف المشاهد العربى على أصوله الدينية والتمسك بها ، والبعد عن الأفكار والمعتقدات الخاطئة التى تحاول بثها الفضائيات الأجنبية .

[٧] تشجيع الفضائيات العربية على الاهتمام بالأفلام والمسلسلات التى تساعد على زيادة الروابط الأسرية والتنشئة الاجتماعية السليمة ، والابتعاد عن بث أفلام العنف والجريمة التى قد يميل بعض المراهقين والشباب إلى تقليدها .

[٨] تأهيل الفضائيات العربية بوسائل الكشف عن المخطط الأوروبى والأمريكى والإسرائيلى الذى يهدف إلى نشر الرذيلة واللاأخلاق داخل

المجتمع العربي حتى تتكون لدى المشاهد العربي خلفية إعلامية عن واقع إعلام هذه الدول .

[٢] الاهتمام بالمادة الإعلامية المحلية :

تقع على عاتق المسؤولين عن الإعلام فى الدول العربية مسؤولية الاهتمام بوسائل الإعلام المحلية ومنها التلفزيون والإذاعة والمجلات والصحف والكتب التى تهدف إلى تنمية الجوانب الثقافية المتصلة بالقومية العربية وزيادة أواصر الصلة بين البلدان العربية التى تجمعها لغة واحدة وفكر ومعتقدات مشتركة حتى تستطيع التصدى للغزو الإعلامى الأجنبى الوافد عبر البث التلفزيونى المباشر .

ويرجع تأكيد الدراسة على وجود هذه الاستراتيجية بلامحها المشار إليها إلى أن الوطن العربى أصبح فى الظروف الحالية مهدداً بغزو إعلامى وثقافى وفكرى من خلال البث المباشر من الأقمار الصناعية وهذا يقتضى ضرورة العمل على وجه السرعة لتقوية وتطوير أجهزة الإعلام فى الدول العربية ويكون ذلك من خلال مجموعة من العناصر أهمها ما يلى<sup>(١)</sup> :-

[١] زيادة ساعات الإرسال بالنسبة لوسائل الإعلام الإلكترونية المتمثلة فى الراديو والتلفزيون .

(١) ماجى الطوانى ، عاطف العبد ، الأنظمة الإذاعية فى الدول العربية ، مرجع سابق ، ص ص ٢٦٧-٢٦٨ .

[٢] الاتجاه إلى المحلية فى وسائل الإعلام بإنشاء الإذاعات والتلفزيون والصحف المحلية لى يتاح للمستقبل العربى مدى أوسع من التنوع وبالتالي حرية الاختيار الإعلامى .

[٣] تقوية الأجهزة والمعدات الهندسية الخاصة بأجهزة الإعلام العربى سواء أكانت هذه الأجهزة والمعدات خاصة بمحطات الإرسال أم خاصة لاستديوهات ومتطلباتها أم خاصة بأجهزة التعامل الإعلامى الدولى . كما يقتضى هذا ضرورة اهتمام الدول العربية بالمادة الإعلامية المحلية النابعة من الثقافة العربية من خلال التعاون المشترك فى إنتاج المواد الإعلامية المتنوعة ، وتوحيد القوى الإعلامية العربية حتى تستطيع التصدى للبت الفضائى الأجنبى .

ومصر من الدول العربية التى سائرت التطورات التكنولوجية فى مجال الفضاء وذلك من خلال إطلاقها لقمرين صناعيين مصريين يعبران عن مدى تطور الإعلام المصرى لمسايرة الدول المتقدمة ، وتمثل ذلك فى :-

[١] تقوية أجهزة الإعلام المصرى المسموع والمرئى وتوصيل خدماته إلى

كل شبر على أرض مصر بهدف تأكيد رسالة الإعلام الوطنى

المصرى فى تقديم الخدمة الإعلامية المتنوعة والمتطورة للمواطن

المصرى وبما يسهم فى اعتماده على إعلامه الوطنى بالدرجة الأولى

[٢] المشاركة الواعية فى عصر الفضاء من خلال اختيار قنوات أو مواد

معينة من القنوات الدولية .

ويتطلب تحقيق القمر الصناعي المصرى لأهدافه التى يسعى إليها ، أن يعتمد على الإنتاج المحلى أكثر من اعتماده على المادة الإعلامية المستوردة وأن تكون قنواته عربيه وليست مؤجرة لدول أو شركات أجنبية ، وأن تبت قنواته البرامج العربية التى تعبر عن الثقافة العربية التى تدعو إلى الترابط والتمسك بالقيم والعادات والتقاليد العربية الأصيلة حتى تستطيع التصدى للغزو الإعلامى والثقافى الأجنبى .

## [٢] الاهتمام بالتكامل الثقافى الإعلامى العربى :

تسعى الدول العربية جادة من أجل تحقيق التكامل الثقافى الإعلامى الذى تلتزم به أجهزة الإعلام فى هذه الدول ، حيث تنسق هذه الأجهزة فيما بينها للوصول بالإعلام العربى إلى الدرجة التى تزيد من قوة تأثيره داخلياً وخارجياً بهدف التصدى للخطر القادم مع البث التليفزيونى المباشر والمهدد للثقافة العربية والإسلامية بصورة تجعله " كفيل بخلق هذه الإرادة أو على الأقل يجب أن يكون كذلك ، فمن المعروف أن وجود الخطر الخارجى يدفع الكيانات المجزأة إلى التوحيد خاصة مع أدراك هذه الكيانات لحجم وفداحة هذا الخطر ، ووجود المصلحة فى مواجهته ، ثم وجود الإرادة لمواجهته إذا ما طبقنا ذلك على البث المباشر بالأقمار الصناعية وما يقتضيه من وجود خطة إعلامية وثقافية عربية موحدة لوجدنا أن حجم فداحة الخطر هنا تدمر الشخصية العربية الإسلامية ، أما عن المصلحة فلا

شك أن مسئوليتنا ومصالحتنا الحفاظ على شخصيتنا العربية الإسلامية وعدم التهاون مع أى خطر أجنبى يهدف إلى القضاء عليها<sup>(١)</sup>.

فالخطر الذى تتعرض له الأمة العربية ويؤثر فى مجالات عدة يفرض ضرورة الوقوف فى وجه هذا الخطر ( البث المباشر ) بالتعاون المشترك بين الدول العربية فى مجال الإعلام بوضع خطة ثقافية إعلامية متكاملة واحدة تلتزم بها أجهزة الإعلام العربية الإسلامية حتى تستطيع التصدى للغزو الإعلامى الذى هبط على هذه الدول من السماء المفتوحة بواسطة البث التليفزيونى المباشر ، كما يشترط فى وضع هذه الخطة الإعلامية الثقافية المتكاملة أن يشارك فى وضعها خبراء الإعلام العرب ورجال الدين ورجال السياسة ورجال الاقتصاد وغيرهم من المتخصصين لأن هذا هو السبيل لتكامل هذه الخطة وتناسقها .

#### [٤] الاهتمام بالصحف والمجلات والكتب :-

لما كانت الصحف والمجلات والكتب تساهم بدور كبير فى تنشئة وإعداد أفراد المجتمع سواء أكانوا صغارا أم كبارا نظرا لما تقدمه من معلومات ومعارف فى جميع المجالات المختلفة وما يترتب على ذلك من تمسك الفرد بقيمه وعاداته وتقاليده ، وأيضاً زيادة الوعى الثقافى لدى أفراد المجتمع لذا يجب الاهتمام بهذه الوسائل حتى تنجح فى إعداد أفراد لديهم قدرة عالية فى مواجهة الآثار السلبية الناجمة عن البث التليفزيونى المباشر .

(١) ماجى الطوانى وعاطف العبد ، الأنظمة الإذاعية فى الدول العربية ، مرجع سابق ، ص ص ٢٦٨ - ٢٦٩ .

فلقد أكدت دراسة سحر محمد وهبى " على الدور الهام والفعال الذى تلعبه صحافة الأطفال فى التنشئة المتكاملة للطفل المصرى والمساهمة فى تنمية اتجاهاته وقيمه ومعلوماته ومعارفه عن المجتمع المحيط به فى جميع مجالاته الاجتماعية والسياسية والأخلاقية والاقتصادية"<sup>(١)</sup> ، كما تسهم المجالات والكتب بدور هام فى هذه التنشئة ، حيث تزود الطفل منذ الصغر بالمعلومات والمعارف التى تكون لدية قدرة على التعليم والتعارف على ثقافة المجتمع الذى يعيش فيه ، وهذا يساعده على التمسك بانتمائه للمجتمع ، كما يساعده فى مواجهة أى أخطار يتعرض لها .

وتعد الصحف والمجلات والكتب من أهم وسائل الإعلام لأنها تعبر عن اتجاهات مختلفة ومتعددة داخل المجتمع المصرى ، ولأنها دائماً فى متناول يد القارئ ، وأيضاً سهولة الحصول عليها هذا بالإضافة إلى أنها " تسمح للقارئ بالسيطرة على ظروف التعرض ، كما تتيح له الفرصة لى يقرأ الرسالة أكثر من مرة ويمكن استغلال الصحف والمجلات فى نشر الثقافة العلمية بين الأطفال حيث إنه يمكن الاحتفاظ بها والرجوع إليها واختيار الوقت الذى يناسب القراءة "<sup>(٢)</sup> ، وهذا يؤدى إلى زيادة الإقبال عليها من جمهور القراء وبذلك فهى تساهم فى إعداد وتنشئة وتكوين المواطن الذى يشارك مشاركة فعالة فى شئون مجتمعه ، وبالتالي

---

(١) سحر محمد وهبى ، " دور صحافة الأطفال فى التنشئة الاجتماعية للطفل المصرى ، دراسة تحليلية مضمون مجلتى سمير وميكى ، دراسة ميدانية على جمهور الأطفال وأولياء الأمور والمعلمين بمدينة سوهاج " ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب بسوهاج ، جامعة أسيوط ، ١٩٨٤ م .

(٢) سلوى إمام على ، " دور وسائل الإعلام فى تنشئة الطفل " ، مجلة الدراسات الإعلامية (المصرية) ، العدد (٥٠) ، يناير - مارس ١٩٨٨ م ، ص ٤٦ .

يتكون لديه الاستعداد للتصدى للآثار السلبية الناجمة عن إرسال القنوات الفضائية الوافدة.

#### [5] مراجعة وتقويم برامج الإذاعة :

تعد الإذاعة من وسائل الاتصال التي يمكنها أن تصل بسهولة إلى جميع السكان متخطية حواجز الأمية والحواجز الجغرافية ، كما أنها تستطيع أن تصل إلى جماعات خاصة مثل الأفراد من كبار السن والأطفال والأقل تعليماً والمتعلمين وغير ذلك من الجماعات المختلفة التي قد يصعب الوصول إليها بوسائل الإعلام الأخرى (١).

وتساهم الإذاعة من خلال ما تبثه من برامج إذاعية متنوعة في إمداد الأفراد سواء أكانوا متعلمين أم غير متعلمين بالقيم الأخلاقية والعادات المستمدة من العقيدة الدينية وتحقق ذلك من خلال زيادة ساعات البرامج الإذاعية الدينية وأيضاً تقديم برامج توضح للمستمعين خطورة البرامج الوافدة التي تصل عبر البث التليفزيونى المباشر، ويرجع ضرورة التأكيد على الاهتمام بالإذاعة إلى تفوقها عن " الصحف والكتب والمجلات فى أنها تستطيع أن تعلم الأميين الذين لا يعرفون القراءة وبذلك تنقل لهم باستمرار ما يحدث فى المجتمع وما يتعين عليهم عمله وتستطيع أن تخاطب ذوى الثقافات العالية وتقدم لهم عصارة التفكير البشرى فى صورته الرائقة " (٢).

(١) المرجع السابق ، ص ٤٦ .

(٢) سعد مرسى أحمد ، وآخرون ، المدخل إلى العلوم التربوية ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٠ م ، ص ٢١٠ .

كما أن الإذاعة تستطيع أن تقوم بدور كبير فى تنشئة وتعليم أفراد المجتمع بصفة عامة والأميين بصفة خاصة وبذلك تكون لديهم قدرة ووعى فى التصدى للآثار السلبية الناجمة عن القنوات الفضائية الوافدة التى يشاهدها جمهور المشاهدين من المتعلمين وغير المتعلمين ، وتساهم فى تنشئة الأفراد تنشئة دينية وتكسيهم العادات والقيم والتقاليد الدينية ، وتساهم فى زيادة الوعى لديهم وتمسكهم بانتمائهم للوطن الذى يعيشون فيه وكل ما يؤدى إلى زيادة قدرة أفراد المجتمع على مواجهة الغزو الإعلامى الثقافى .

[٦] الاهتمام بالمسرح :-

يعد المسرح من أهم وسائل الإعلام القليلة التى تتميز بحيوية الاتصال لأن الممثل يخاطب الجمهور مباشرة وهم يحسون بوجوده ويتأثرون به <sup>(١)</sup> ، ومن ثم يستطيع أن يقوم بدور فعال فى تنشئة وإعداد أفراد المجتمع ونشر الثقافة العربية التى تنمى لدى الأفراد الانتماء للوطن والمحافظة على تراثه ، فمن خلال العروض المسرحية التى تعرض للجمهور تقوى عزيمة الفرد المتصلة بمواجهة الأخطار التى يتعرض لها .

أى أن الاهتمام بالمسرح ضرورة واجبة لأنه يعد من وسائل الإعلام الهادفة التى تؤدى إلى توعية وتنوير أفراد المجتمع ، ولأنه يساهم بصورة أكثر فاعلية فى حل مشكلات المجتمع نظرا لإقبال أفراد المجتمع من الصغار والكبار والمتعلم وغير المتعلم

(١) سلوى إمام على ، " دور وسائل الإعلام فى تنشئة الطفل " ، مرجع سابق ، ص ٤٧ .

على عروضه ، مما يؤدي إلى توعيه أفراد المجتمع المصرى وزيادة وعيهم فى التصدى لمواجهة الآثار السلبية الناجمة عن البث التليفزيونى المباشر.

### [ج] بالنسبة لدور العبادة :-

تستطيع دور العبادة كالمساجد والكنائس أن تساهم بدورها فى حياة الأفراد والشعوب لما لها من تأثير فى تقويم سلوكهم ، وما تغرسه من حب الخير وكره الشر ، قيامها بتقديم النصح والإرشاد وتدعو الأفراد إلى التمسك بالقيم والعادات والتقاليد الدينية التى تحقق للفرد السعادة والطمأنينة فى الدنيا وفى الآخرة وذلك من خلال ما تقدمه من خطب ومواعظ وأنشطة دينية تساعد على حل مشكلات المجتمع .

وترجع فعالية الدور الذى تستطيع أن تقوم به دور العبادة إلى ما للدين من أثر واضح "فى نفوس الأفراد وخاصة فى مجتمعنا العربى وذلك أن الوطن العربى مهد الديانات السماوية الثلاث اليهودية والمسيحية والإسلام ، ودور العبادة من المؤسسات الهامة التى تهتم بتربية الفرد وتشكيل شخصيته بالإضافة إلى ما تغرسه فيه من اتجاه حب الخير وكره الشر ، وبصفة عامة فإنها تكسبه اتجاهات وعادات وقيم اجتماعية وخلقية وتعاونية سليمة " (١) .

كما تستطيع دور العبادة أن تقوم بدور فعال ودون أدنى تضارب بينها نظرا لأن الأديان تشترك جميعا فى مناداتها بمبادئ " واحدة وهى أخلاقية من

---

(١) منير مرسى سرحان ، فى اجتماعيات التربية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ط ٩ ، ١٩٩٧م ، ص ٢٣٩ .

الدرجة الأولى مثل: التعاون والإخاء والمحبة والصدق والإيثار والتضحية والمساواة ، بمعنى آخر الفضيلة الخالصة ، وهى ليست أفكار مجردة لا علاقة لها بالواقع وإنما هى مسائل تتصل بالعقل والروح والنفس والقلب وبواقع الحياة كلها " (١) ، وتساعد على تنشئة الفرد تنشئة دينية فى جميع المجالات المختلفة ، وتساعد فى التمسك بالقيم والعادات والتقاليد الدينية التى تعتبر أساساً جوهرياً لحضارته ، وتؤكد على غرس القيم الدينية الروحية .

" إن تأكيد القيم الروحية فى تربية الإنسان ركيزة أساسية فى تكامل شخصيته حتى لا تجرفه تيارات المادية أو الإلحاد الذى يحوله إلى مجموعة من السلوك المثار بالمادة والعمل من أجلها ، ووظيفة دور العبادة لا تقتصر على مجرد كونها أمكنة تؤدى فيها العبادات ولكنها مراكز إشعاع لنشر الوعى الدينى بما يحتويه من أخلاقيات تعمل على تأكيد نظامنا الاجتماعى ولذلك تنظر إلى هذه المؤسسات على أنها مدارس يؤمها الصغار والكبار على السواء يجدون فيها الهداية إلى الطريق الذى يرضى الله وبالتالى فهى تؤدى إلى تحسين العلاقات بين الناس وأيضاً تتلقى فيها دروس دينية من صميم مشكلات المجتمع " (٢) .

وتقوم دور العبادة متمثلة فى المساجد والكنائس بتنشئة الفرد وتحسينه بأخلاقيات تعمل على تأكيد النظام الاجتماعى القائم وتقوى من عزيمته فى مواجهة الأخطار التى يتعرض لها من خلال قيامها برسالتها ومنها ما يلى :-

(١) إبراهيم عصمت مطاوع ، أصول التربية ، مرجع سابق ، ص ١٤٢ .

(٢) سعد مرسى أحمد ، وآخرون ، مدخل العلوم التربوية ، مرجع سابق ، ص ٢٠٥-٢٠٦ .

## [١] رسالة دور العبادة الدينية :

تساهم دور العبادة بدور هام فى القيام برسالتها الدينية عن طريق الوعظ والإرشاد والخطب والأنشطة الدينية التى تقدمها للأفراد وتوضح من خلالها الحلال من الحرام ، وتنشئتهم على المبادئ الدينية السليمة ، وتسعى إلى تقوية الروابط بين أفراد المجتمع ، وأيضاً تسهم فى غرس القيم والعادات والتقاليد الدينية لديهم وبذلك تتكون لدى الأفراد عزيمة قوية تجاه دينهم والتمسك به ، كما يتكون لديهم وعى دينى وتمسك بالأسس الدينية السليمة يساعدهم فى مواجهة الأخطار والآثار السلبية التى تمس قيمهم وعاداتهم وتقاليدهم التى تربوا عليها منذ الصغر ، أى أن لدور العبادة " دوراً خطيراً وهاماً فى تشكيل الرأى العام تجاه القضايا التى تهم الناس لما له من قدسيه "(١).

وتعد مشكلة الآثار السلبية الناجمة عن البث التليفزيونى المباشر من المشكلات التى يجب أن تهتم بها دور العبادة حيث يستطيع المسجد - مثلاً - من خلال ما يقدمه من خطب ومواعظ تعريف الأفراد بمدى خطورة الفضائيات الأجنبية وما تعرضه من برامج هابطة ، ومن ناحية أخرى يستطيع أن يدعو الأفراد إلى التمسك بالقيم والعادات والتقاليد الدينية التى تحقق للفرد السعادة فى الدنيا والآخرة خاصة " وأن المضمون الاجتماعى فى الدين مضمون واضح وأساسى للقضايا التربوية الاجتماعية ، والتى تشكل مضامين جوهرية عالجهها القرآن الكريم

(١) مصطفى سيد عبد اللاه ، " رسالة المسجد الإعلامية دراسة لدور المسجد فى تطوير المجتمعات الإسلامية " ، من سلسلة دراسات وبحوث إعلامية ، (تجميع) سحر محمد وهبى ، (تصدر عن : دار الفجر بالقاهرة) ، العدد (٤) ، ١٩٩٦م ، ص ١٣٢ .

وتناولتها الأحاديث النبوية الشريفة وبذلك يجب على الوعاظ في المساجد أن يؤكدوا عليها في خطبهم وفي حلقات دروسهم التي تقام في المساجد " (١) .

فالوعاظ يستطيعون من خلال الخطب وحلقات الدرس داخل المساجد التركيز على الناحية الدينية التي تقوى إيمان الفرد وعقيدته الدينية ، ويساعد ذلك على التمسك بالقيم والعادات الدينية التي تعتبر الركيزة التي يرتكز عليها في مواجهة الآثار السلبية الناجمة عن أعمار البث التليفزيوني المباشر .

## [٢] رسالة دور العبادة الاجتماعية :

تهتم دور العبادة برسالتها الاجتماعية من خلال الاهتمام بالأفراد وحثهم على التعاون والحب وزيادة أواصر الصلة بينهم والصدقة والألفة والبعد عن الضغينة والكراهية ، وبذلك يترى الأفراد على أهم الصفات الدينية التي تكسبهم القوة والترابط بين بعضهم البعض ، وهذا يجعل المجتمع أكثر تماسكا وقوة في مواجهة المشكلات التي يتعرض لها المجتمع .

وتعد المساجد والكنائس من أهم مؤسسات دور العبادة التي تساهم في تحقيق الرسالة الاجتماعية ونشرها بين أفراد المجتمع ، لأنهم يلتقون فيما بينهم داخل هذه المساجد والكنائس مرات عديدة ، ويتشاورون في أمور دينهم وفي المشكلات التي تواجههم في الدنيا ، ويستمعون إلى المواعظ وحلقات الدروس التي تغرس فيهم المحبة والتعاون على الخير وتقوية الروابط الاجتماعية ، ويساهم هذا كله

(١) منير مرسى سرحان ، في اجتماعيات التربية ، مرجع سابق ، ص ٢٣٩ .

فى تقوية عزيمة أفراد المجتمع فى مواجهة الأخطار الناجمة عن الغزو الإعلامى والوافد .

ولهذا فإن دور العبادة من خلال ما تقدمه من مواعظ وإرشادات تساهم فى تقوية أفراد المجتمع فى التصدى للآثار السلبية سواء أكانت اجتماعية أم عقائدية أم سياسية أم اقتصادية أم تعليمية ، وذلك عن طريق نشر التعاون والمحبة الخالصة لوجه الله سبحانه وتعالى والى تقوى الترابط الأسرى والاجتماعى ويصبح المجتمع ككل وحدة متماسكة فى مواجهة الأخطار ومنها الآثار السلبية للبث التليفزيونى المباشر .

## [٢] رسالة دور العبادة التربوية التعليمية :

تساهم دور العبادة بدور كبير فى نشر التعليم بين أفراد المجتمع ، وهى عبارة عن مراكز تربوية تعليمية مهمة تعلم الفرد أمور الدنيا والآخرة التى تساعد الفرد على مواجهة المشكلات الدنيوية التى يتعرض لها بصفة عامة ومشكلة البث المباشر بصفة خاصة ، حيث تستطيع هذه الدور أن تساهم فى نشر التعليم والاهتمام بنواحى الحياة المختلفة التى تقوى أفراد المجتمع فى مواجهة المشكلات التى تواجههم نظرا لاهتمامها بتربية الأطفال والكبار .

أى أن المسجد - مثلا - يساهم فى تعليم الأطفال والشباب الأمور التى تساعدهم على أداء دورهم فى الحياة ، وأيضا المفاهيم الدينية التى تقوى إيمانهم بالله وحبهم للآخرين ، ويؤدى هذا إلى زيادة نسبة المتعلمين سواء فى الأمور الدينية

أم في الأمور المتعلقة بحياتهم الدنيوية وبذلك يستطيع الفرد المتعلم تعليم ديني وديني للتصدي لمواجهة أخطار البث التليفزيوني المباشر.

[٤] رسالة دور العبادة في حل المشكلات المعاصرة :

تساهم دور العبادة في حل الكثير من المشكلات التي تواجه أفراد المجتمع وذلك عن طريق ربط الأمور الدينية بالحياة العملية في شتى المجالات وذلك لأن الدين له دور في تفسير ظواهر اجتماعية تخدم الفرد والمجتمع ، وتبعد الأفراد عن الخرافات والبدع مما يؤدي إلى تمسك الفرد بدينه وارتباطه به وبالمجتمع الذي يعيش فيه .

أي أن ربط الوعظ والإرشاد بالواقع العملي يجعل لدور العبادة " دور تربيوي عن طريقها نتعلم العقائد والمبادئ الدينية والروحية ومما تتطلبه ممارسة الدين من عبادات وشعائر وتتضح أهمية هذه المؤسسات في إنها تسجل قطاعات كبيرة من الناس وأنها لا تعترف بما يوجد بينهم من فروق اجتماعية أو اقتصادية فهي تقوم بثقيف الناس وتوجيههم ودفعهم إلى التزام المبادئ والقيم الروحية في علاقاتهم وحياتهم العامة " (١) ، كما تستطيع دور العبادة أن توضح أبعاد ومخاطر البث التليفزيوني المباشر لأفراد المجتمع ، وأيضا تقوية عزيمة الفرد وتمسكه بالقيم والعبادات الدينية ، ويؤدي هذا إلى تنشئة جيل من الشباب متمسك بدينه في مواجهة هذه المشكلة .

(١) محمد الهادي عفيفي ، في أصول التربية ، مرجع سابق ، ص ١٨٩ .

## تعقيب :-

تناول هذا الفصل جزءان : الأول منه خصص للآثار السلبية للبحث التليفزيونى المباشر، والجزء الثانى منه خصص لدور التربية فى التغلب على الآثار السلبية للبحث التليفزيونى المباشر .

ولقد اتضح من التحليل أن الآثار السلبية للبحث المباشر متنوعة ومتعددة فهى تشمل الآثار الاجتماعية والعقائدية والاقتصادية والتعليمية والسياسية التى تؤثر على جمهور المشاهدين من متابعى برامج القنوات الفضائية الوافدة ، وهذه الآثار السلبية تفرض على التربية بوسائطها الرسمية ( المدرسة والجامعة ) وغير الرسمية ( الأسرة ووسائل الإعلام ودور العبادة ) زيادة فاعلية دورها فى الحد منها عن طريق التعاون المشترك فيما بينها من خلال إكساب الفرد العربى والمصرى السلوكيات والقيم والعادات والتقاليد المستمدة من العقيدة الدينية ، وأيضاً تنمية وعيه واعتزازه بوطنيته وقوميته العربية ، وبذلك يتكون لديه قدرة على مواجهة هذه الآثار وتقليص خطورتها على المجتمع .